الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العلي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945-قالمة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

أحمد مصالي الحاج من خلال كتاب بنجامين ستورا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:
بثينة تازير
نور الهدى سحقي

إشراف الدكتور :
الحواس غربي

أعضاء اللجنة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	8ماي 1945-قالمة-
الحواس غربي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا	8ماي 1945-قالمة-
ياسر فركوس	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا	8ماي 1945-قالمة-

السنة الجامعية: 2022-2023م/1443-1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي

الهي لك الحمد والشكر على هدايتنا للإنجاز هذا العمل وما كنا لنهتدي

لهذا لولا إن هدينا

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك وصلى

اللهم وسلم على خير خلقك محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد..

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ غربي الحواس لقبوله الاشراف على هذه

المذكرة ،ولما قدمه لنا من نصائح قيمة وتوجيهاته الصائبة وهذا في جميع

مراحل عملنا هذا

فنسأل الله ان يجزيه خير الجزاء وأن يديم عليه نعمة الصحة والعافية

كما نشكر جميع من أساتذة قسم التاريخ والعلوم الإنسانية

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

"وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين أحسانا ،إما يبلغن عندك الكبر أحدهما

أو كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح

الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

صدق الله العظيم

أهدي ثمرة جهدي الى منبع الحنان والأحلام ،الى التي تخرج من فمها عسل الكلام

،الى التي تمنت لي أصدق الدعاء ،الى سندي في الحياة وروحي ونبض قلبي ، أمي

العزيزة الغالية والحنونة أدامها الله ومنحها الصحة والعافية "يمينة"

،الى منهاجي في الحياة وقدوتي في الزمان ومثالي الأعلى والذي مهما عملت وقدمت

لن أوفيه حقه ،الى أغلى شخص في الوجود ،أبي الغالي "بشير"

الى من قاسمت معهم حلو الحياة ومرها

أخي محمد الصديق وخالد وأختاي سماح وسمية

الى براعم العائلة إلياس ، وجدان، أنفال

الى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

قازير بثينة

الإهداء

الحمدلله الذى أعاننا بالعلم و زيننا بالحلم

و أكرمنا بالتقوى و أجملنا بالعافية

أتقدم بإهداء عملى المتواضع إلى:

الذره الواقى و الكنز الباقى إلى من جعل العلم منبع إشتياقى لك

وسام الإستحقاق أنت أبى العزيز

"محمد الشريف" أطال الله عمرك.

إلى رمز العطاء و الصدق الإباء إلى ذروة العطف و الوفاء

لكى أجمل حولا أنت أمى العزيزة الغالية

"سعيدة" أطال الله عمرك.

الذره الناذر و الذخر العامر إخوتى وخالاتى

إلى كل أساتذتى الكرام جزاهم الله كل خير

سحقي نور الهدى

قائمة المختصرات:	
المختصر	**العنوان الكامل**
ن. ش. إ:	نجم شمال إفريقيا.
ح. ش. ج:	حزب الشعب الجزائري.
ح. إ. ح. د:	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.
ل. ث. و. ع:.	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
ج. ت. و:	جبهة التحرير الوطني.
M.N.A:	الحركة الوطنية الجزائرية.

المقدمة

مقدمة:

لقد شهدت الجزائر أطول فترة للاستعمار الفرنسي تقدر ب132 سنة أسفرت عن تحول الحياة من نمط إلى نمط أخر، تطورت فيها جوانب عدة وهذا ما جعلها محط سيل أقلام المؤرخين الفرنسيين خاصة، ذلك لأن الأوضاع تغيرت من مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إلى ظهور العوامل السياسية والإستراتيجية ليتغير معها نهج هؤلاء الكتاب، فأصبحت مثارا للباحثين الأكاديميين وحتى المثقفين الذين إهتموا بالثورة الجزائرية بوجه الخصوص وعلى رأسهم بنجامين تسورا الذي يعد من أهم الشخصيات الفرنسية التي اهتمت بالتاريخ الجزائري عامة وشخصيات الثورة الجزائرية خاصة والتي كان من بينها مصالي الحاج رائد الوطنية القومية الجزائرية الذي كان يشهد له التاريخ بأنه كان بحق أبا للحركة الوطنية الجزائرية وزعيمها وهذا ما جعل المؤرخ ستورا يلتف ويدرس هذه الشخصية بشكل مفصل بمختلف جوانبها من ميلاده إلى وفاته.

أسباب اختيار الموضوع:

إن من أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هي:

-البحث عن شخصية بنجامين ستورا الذي يعد من المؤرخين الفرنسيين المهمين وذلك لخلفيته وأصوله الجزائرية أولا وثانيا لاهتمامه بتاريخ الجزائر، وتاريخ الثورة التحريرية وتأليفه حول بعض شخصياتها الثورية مثل مصالي الحاج.

-البحث عن شخصية مصالي الحاج كأحد رموز الجزائر الذي لقب بأبو الحركة الوطنية الجزائرية، وكذا محاولة الوصول بالبحث الى أهم جوانب مسيرته النضالية.

-الفضول في دراسة هذا الموضوع.

-أهمية موضوع الدراسة كونه متعلق بشخصية بارزة، بمحاولة التطرق بمختلف جوانب حياته.

-محاولة دراسة أهم مؤلفات بنجامين ستورا والتي من بين دراسته شخصية مصالي الحاج ومسيرة نضاله السياسي.

-الرغبة في إثراء مكتبتنا بتقديم مساهمة متواضعة لإفادة القراء والباحثين والدارسين بتاريخ الجزائر المعاصر.

أهمية الموضوع:

-تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج مسألة هامة وهي نظرة المؤرخين الفرنسيين بتاريخ الجزائر والذين لم يتوقفوا عن الكتابة حولها فنجد من بينهم بنجامين ستورا وهو محور دراستنا والذي اهتم كثيرا بمواضيع الثورة الجزائرية وشخصياتها حيث قدم لنا دراسة شاملة حول أبرز الشخصيات وهو مصالي الحاج رائد الوطنية القومية.

-وقد تناول الموضوع بالدراسة طبيعة النضال السياسي لمصالي الحاج وتأسيسه للأحزاب السياسية خاصة التيار الاستقلالي الذي كان يمثل محطة هامة في رفع الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري ومنادته بالإستقلال وما مدى موقفه من تفجير الثورة بدونه وتأسيسه للحركة الوطنية محاولين تتبع هذه الأحداث ومسارها والنهاية التي انتهت إليها والتي سنتعرف عليها لاحقا.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول شخصية هامة في الحركة الوطنية الجزائرية وهو مصالي الحاج من خلال استعراض أهم جوانب سيرته، وجهوده في سجل الجزائر المعاصر.

مصالي الحاج حسب كتاب المؤرخ بنجامين ستورا

وللإجابة عن هذه الإشكالية حاولنا طرح مجموعة من التساؤلات وتتمثل فيما يلي:

-من هو بنجامين ستورا؟

-من هو مصالي الحاج؟

-كيف كانت بداية النشاط السياسي لمصالي الحاج؟

-فيما تجلت مظاهر الخلاف وكيف أثرت الصراعات السياسية على المسيرة النضالية لمصالي الحاج؟

-ما هو موقف مصالي الحاج من ثورة أول نوفمبر؟

-ما هو مصير مصالي الحاج بعد الإستقلال 1974؟

المنهج المتبع:

إن طبيعة الدراسة التاريخية وخصوصية الموضوع الذي هو محل الدراسة فرض علينا إتباع المناهج التي رأيناها أنسب لمعالجة الإشكالية المطروحة:

-المنهج التاريخي الوصفي: وقد استخدمناه في تتبع الأحداث التاريخية وترتيبها كرونولوجيا من خلال تتبع حياة مصالي الحاج من مولده حتى وفاته.

-المنهج التحليلي: وذلك من خلال قيامنا بتحليل بعض من الوقائع والأحداث التي وقعت وعرض النتائج المترتبة عليها.

حدود الدراسة:

ولقد اتسعت حدود البحث وفقا للتنظيمات الزمانية والمكانية.

الحدود الزمانية:

ينحصر موضوع البحث بين الفترة الممتدة من 1898 إلى 1974، يمثل التاريخ الأول 1898 ميلاد مصالي الحاج أما التاريخ الثاني 1974 يمثل رحيله عن الساحة السياسية للجزائر بوفاته.

الحدود المكانية:

تنحصر بصفة خاصة ما بين الجزائر وفرنسا.

خطة الدراسة:

قسمت بحثي الذي يمتد من الفترة ما بين 1898-1974 الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع.

بالنسبة للمقدمة تناولنا فيها تعريف صغير ملم وشامل للموضوع الذي نحن بصدد دراسته والأسباب التي منعتنا نقوم باختيار هذا الموضوع كذلك قمنا بطرح إشكالية والتي هي عبارة

عن عدة تساؤلات حول الموضوع كما ذكرنا المناهج التي اعتمدنا عليها في بحثنا مركزين على الحدود الزمانية والمكانية للبحث، وبعدها تعرضنا لأهم العناصر للبحث مع تقديم صغير لأهم المصادر والمراجع المعتمدين عليها وانتهينا في الأخير بذكر أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء كتابتنا للبحث هذا فيما يخص المقدمة وما شملته.

وأما فصول البحث والتي سبق وذكرنا أننا قسمناها إلى ثلاثة فصول متفرعة لى عدة عناصر.

جاء في الفصل الأول والذي يحمل عنوان التعريف بشخصيات الكتاب والذي تناولنا فيه حياة بنجامين ستورا مولده ونشأته وأهم أعماله وكذلك تحدثنا عن حياة مصالي الحاج في الجزئر و هجرته إلى فرنسا كما قمنا بتقديم وصف للكتاب ومضمونه.

أما فالفصل الثاني والذي وضعناه تحت عنوان مصالي الحاج والتيار الإستقلالي الجزائري والذي تناولنا فيه بداية النشاط السياسي لمصالي الحاج ثم تناولنا فيه تأسيس حزب نجم شمال افريقيا 1962 وإسهامات مصالي الحاج من خلاله وكذا تأسيسه لحزب الشعب الجزائري 1937، وتعرجنا فيه إلى مطالبه وبرنامجه لنصل إلى مرحلة هامة في هذا الحزب حينما دخل مرحلة السرية من 1939 إلى 1945 والتي تبلور خلالها الفكر الثوري، ثم تعرضنا إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومساهمة مصالي الحاج في تأسيسها وكذا الأزمات التي تعرضت لها الحركة وصولا إلى الانشقاق داخلها والأزمة الحادة سنة 1954.

أما الفصل الثالث فقد عنوناه بالصراعات السياسية لمصالي الحاج والذي تناولنا فيه موقف مصالي الحاج من اندلاع ثورة أول نوفمبر ثم تأسيسه للحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) وتنظيماتها ثم تطرقنا إلى الصراع بين المصاليين وجبهة التحرير الوطني وانتقاله من صراع سياسي إلى عسكري وصولا إلى موقفه من إتفاقيات إيفيان وكذا مصير مصالي الحاج من استقلال الجزائر لغاية وفاته.

وفي الأخير خاتمة الموضوع التي استعرضنا فيها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال معالجة إشكالية البحث.

لمحة عن المصادر والمراجع:

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع:

-كتاب مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1974) لصاحبه "بنجامين ستورا" فهو يعتبر أكبر مصدر معتمد عليه حيث أفادنا في الفصول الثلاثة وكذلك كتاب مذكرات مصالي الحاج (1898-1974) "للحاج مصالي" في حد ذاته والذي أفادنا فالفصل الاول والثاني حيث تحدث فيها بالتفصيل عن نشأته وبداية نشاطه السياسي خاصة حزبه نجم إفريقيا وكتاب "لأحمد الخطيب" حزب الشعب الجزائري لأنه مصدر مهم لهذه الدراسة حيث يتحدث بصورة موسعة عن النضال السياسي للاتجاه الاستقلالي واستفدنا منه في الفصول الثلاثة وكذلك كتاب جذور أول نوفمبر 1954 لمؤلفه "يوسف بن خدة" والذي في فالفصل الثاني في موقف السلطات الفرنسية اتجاه النجم وكذلك كتاب "عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون" بأجزائه الثلاثة الحركة الثورية الجزائرية والذي افادنا في فالصل الثاني في تأسيس النجم ومؤتمر هورونو وكتاب "إبراهيم لونيسي" مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية بالإضافة والذي أفادنا هو الاخر في ازمات حركات انتصار الحريات والفصل الثالث في الصراع بين المصاليين وجبهة التحرير بالاضافة إلى مراجع أخرى والتي كانت كثيرة وكلها افادتنا في الموضوع، إلى جانب المجلات ورسائل التخرج والتي كان لها دور كبير في إنجاز بحثنا.

صعوبات الدراسة:

أما بخصوص الصعوبات فإن الخوض في تاريخ شخصية مهمة وكبيرة ليس لها أن تخلوا من الصعوبات في سبيل الإلمام بمادة الموضوع، إلا أنه واجهتنا صعوبات خاصة في طريقة الدراسة بحكم كونها دراسة لشخصية في كتاب الذي واجهنا فيه صعوبة من حيث الترجمة.

الفصل الأول:

التعريف بشخصيات الكتاب

يعتبر بنجامين ستورا من الشخصيات الفرنسية التي اهتمت بالتاريخ الجزائري، حيث اهتم كثيرا بمواضيع الثورة الجزائرية خاصة شخصياتها التي كان من بينها مصالي الحاج رائد القومية الجزائرية، الذي يعد من الشخصيات الهامة التي أثرت في تاريخ الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، وهذا ما جعلنا نقف على أهم المحطات الحاسمة التي صنعت هذه الشخصية المميزة والمتفردة وذلك من خلال التعرف على مولده ونشأته وتعليمه ومدى تأثره بالعوامل المحيطة به.

المبحث الأول: بنجامين ستورا

1-مولده ونشأته:

ولد بنجامين ستورا في 2 ديسمبر 1950م بقسنطينة الجزائر، وهو أستاذ جامعي تحصل على الدكتوراه في علم الاجتماع سنة 1978 والدكتوراه الدولة في التاريخ لسنة 1991، والتاريخ المعاصر لأول مرة في جامعة باريس السابعة "بيجو سيو" كمساعد ماجستير قبل أن يصبح في وقت لاحق أستاذا معاصرا.[1]

درس في جامعة باريس 13 تاريخ المغرب العربي المعاصر في أوروبا وكان المؤسس والمدير العلمي والمغاربي الأوروبي،[2] وكذلك درس في المعهد القومي للغات والحضارات الشرقية،[3] واصل في عام 1995و1996 البحث في الفيتنام، ثم عاش في هانوي لدراسة

[1]الموقع الرسمي لبنجامين ستورا: جامعة سوربون شمال باريس، يوم الإطلاع 18-2-2023م، الساعة: 16:30. https://benjaminestora.univparis13.fr

[2]حميد صفاء، بركة نجود، نظرة المؤرخين الفرنسيين لتاريخ الجزائر المعاصر من 1945 1954، بنجامين ستورا نموذجا، شهادة الماستر تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ق: التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021، ص 28.

[3]بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962 1988، تر د: صالح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012، ص 141.

خيالات حروب الجزائر والفيتنام ثم عمل أستاذا زائرا في جامعة نيويورك 1998، حيث قام بتدريس دورة عن تاريخ الاستعمار الفرنسي هناك.[1]

كان ستورا من أصول يهودية متأصلة في الجزائر ومنصهر في المحيط الجزائري انصهارا اجتماعيا وثقافيا، كانت عائلته تتحدث اللغة العربية بطلاقة وترتدي اللباس الجزائري وحينما رحل إلى فرنسا لم يقطع صلاته بمسقط رأسه،[2] كما تزامنت طفولته مع انفجار الثورة التحريرية ثم رحل أفراد عائلته إلى فرنسا حيث استقر هناك وصار فرنسيا بامتياز.[3]

بدأ مسيرته في نهاية الستينات وكان شغوفا بالحركات الثورية حيث وصل إلى الجزائر عام 1974 كطالب ماجستير وناشط في المنطقة الشيوعية الدولية منظمة المؤتمر الإسلامي وباحث في أطروحة ماجستير بعنوان اشتراكية العمال،[4] حيث يعتبر ستورا من أهم الباحثين في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بحكم تعمقه كثيرا في هذا التخصص رغم جنسيته الفرنسية إلا أنه لم ينحاز للعاطفة خلال رحلته العلمية فقد كان في أبحاثه وكتاباته وخرجاته الإعلامية ينتقد جرائم الاستعمار الفرنسي بل يطالب من فرنسا الإعتراف بها، وكثيرا ما كان يطالب بحل مشاكل الذاكرة بين الجزائر وفرنسا. [5]

2-أهم أعماله ومؤلفاته:

ألف المؤرخ ستورا العديد من الكتب حول الثورة الجزائرية حيث شملت حقول متنوعة عالج فيها موضوعات شتى ومن أبرزها:

---

[1] الموقع الرسمي لبنجامين ستورا، نفس المرجع السابق.

[2] حميد صفاء، بركة نجود، مرجع سابق، ص 29.

[3] الشروق: من هو بنجامين ستورا، تاريخ الإطلاع 20 فيفري 2023، في الساعة 12:30.
https://www.echouroukonline.com

[4] حميد صفاء، بركة نجوى، مرجع سابق، ص 31.

[5] موقع اليوتيوب: حياة بنجامين ستورا/www.youtube.com/watch?v=ZzQQYIJeS3A

***كتاب تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962ـ 1988:**

يعد هذا الكتاب من بين الأعمال الكثيرة التي قدمها المؤرخ الفرنسي بنجامين ستورا والذي تحدث فيه عن تاريخ الجزائر من الاستقلال إلى غاية أكتوبر ، تشرين الأول 1988 متتبعا الأحداث التي عرفتها البلاد والتي خرج خلالها الجزائريون إلى الشوارع احتجاجا على واقعهم ومطالبين بإصلاحات إجتماعية وسياسية واقتصادية، وانتهت بإقرار دستور جديد أنهى مرحلة الأحادية الحربية وفتح باب التعددية السياسية والإعلامية، حيث يحتوي الكتاب على ستة فصول من أزمة صيف 1962 إلى آخر فصل تحت عنوان صمود النظام سنة 1988، حيث كان لهذا الكتاب أهمية كبيرة في سرد الأحداث والتعريف بتاريخ الجزائر.[1]

***كتاب مصالي الحاج رائد القومية الجزائرية 1898ـ 1974:**

يعالج هذا الكتاب موضوعا هاما من مواضيع التاريخ الجزائري وهو دراسة الشخصيات الوطنية الجزائرية وهذا العمل هو في الأصل أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه يتكلم عن الشخصية الوطنية التي لطالما كانت محور عدد لا يحصى من الدراسات وذلك لما لها من تأثير على تاريخ الجزائر والحركة الوطنية ألا وهو مصالي الحاج أحد رجال الساحة السياسية الجزائرية التي دائما ما كان يدعو إلى استقلال الجزائر، ولقد قسم الكتاب إلى 11 فصلا.

وهذا الكتاب هو وصف وتقديم لشخصية مصالي وسرد العديد من جوانب حياته وعلاقته بالحركة الوطنية الجزائرية ومعرفة تفاصيلها وكيف نظر له المؤرخون الفرنسيون.[2]

***تقرير قضايا الذاكرة المتعلقة بالاستعمار وحرب الجزائر جانفي2020:**

هذا التقرير موجه إلى رئيس الجمهورية الفرنسية "إيمانويل ماكرون" تم تحريره من طرف بنجامين ستورا، وهو يدور حول ملفات الذاكرة بين فرنسا والجزائر ومحاولة تغيير مسار العلاقات بين البلدين إلى الأحسن وطرح فيها عدة قضايا تتعلق بالمناضلين الجزائريين الذين

---

[1] بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988، المصدر السابق.

[2] بنجامين ستورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1893 1974 د.م، تر: الصادق عماري ماضي، منشورات الذكرى الـ 40 للاستقلال، الجزائر، 2009.

وقعت عدة جدالات من أجل معرفة أسباب استشهادهم وغيرها من القضايا الشائكة التي لا زالت تؤثر على الجزائر بشكل خاص وعلاقاتها مع فرنسا بشكل عام، حيث يحتوي هذا التقرير على ثلاث أجزاء وتكمن أهمية هذا التقرير في معرفة الدوافع وما سار جميع مجموعات الذاكرة التي أصابتها هذه الحرب المدمرة، مع التريث للحد من الأفكار الجاهزة والعنصرية وكذلك استرجاع بعض أهم المعالم التاريخية المتعلقة بالجزائر والشعب الجزائري كسيف الأمير عبد القادر هو و مدفع بابا مرزوق وكذلك الإفصاح عن الكثير من القضايا المتعلقة بوحشية الاستعمار الفرنسي في الجزائر.[1]

المبحث الثاني: مصالي الحاج

1-حياته في الجزائر:

أ-المولد والنشأة:

من خلال دراستنا لسيرة مصالي الحاج وجدنا اختلافا فيما يتعلق بتاريخ ميلاده:

يذكر بنجامين ستورا بأنه في ليلة 15 و16 ماي 1898م جاء إلى العالم غلام أنجبته عائلة مصالي بتلمسان وأطلق عليه أبوه اسم أحمد وهو الإسم الذي كان يحمله هو.[2]

أما محمد قنانش فيذكر في مؤلفه ذكرياتي مع مشاهير الكفاح بأن مصالي الحاج ولد يوم 17ماي1898م بدار قادري بدرب الفوقي نهج باب الجياد الآن حيث نجده في الشجرة العائلية لبلدية تلمسان مسجلا حجي ولد أحمد بن حجي بن سي بوزيان بمصلي.[3]

بينما نجد آسيا تميم تقول بأنه ولد يوم 16ماي1898م في حي رحيبة بمدينة تلمسان.[4]

---

[1] بنجامين ستورا، تقرير قضايا الذاكرة المتعلقة بالاستعمار وحرب الجزائر جانفي 2020.

[2] بنجامين ستورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898ـ 1974، المصدر السابق، ص 15.

[3] محمد قنانش، ذكريات مع مشاهير الكفاح، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 9.

[4] آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر، الجزائر، 2008، ص 91.

أما القول الأرجح الذي تتفق عليه جل المصادر والمراجع والتي تخص من بينها مذكرات مصالي الحاج الخاصة به فقد أورد حسب الحالة المدنية الفرنسية قد ولد يوم 16ماي1898م في تلمسان في عمالة وهران من والد اسمه الحاج أحمد مصالي.[1]

فقد ولد أب أحمد مصالي الحاج بمدينة وجدة بالمغرب، حيث هاجر جده بعد إعادة غزو إسبانيا، أما بالنسبة لكنيته فهي في الأصل مسلى هو يعني ساكن الموصل، اسم حولته الحالة الفرنسية إلى مصالي، ولقد كان يعمل فلاحا في قطعة أرض تدعى الصفصاف وتبعد عن تلمسان ب20 كيلومترا كانت عائلة مصالي تمتلكها بالشراكة مع عائلات تقربهم عائلة ممشاوي ، حيث يشكل الدخل الضعيف للعائلة عائقا كبيرا في طفولة أحمد مصالي إذ أن الأرض لا تعني بحاجيات العائلتين،[2] مما دفع بوالده إلى العمل في محطة "إيدال بمونتيناك"[3]،ثم انتقل إلى حراش صريح الوالي سيدي بومدين هذا جانب الصداقات والهدايا المقدمة لهذا الضريح إضافة إلى عمله بدورات مراقبة ليلية،[4] ثم ما لبث أن أصبح مقدما على ضريح سيدي عبد القادر الجيلالي بعد سنة 1922، وهذا بعد أن كلفه السكان مدينة تلمسان بذلك ولأنهم يحترمونه لتقواه وشجاعته المستمرة في هذه الوظيفة لمدة 20 عاما 1938 إذ توفي في مارس 1938، كما كان أب مصالي الحاج ذو شخصية بسيطة وصلبة ضد التعاون مع الإدارة الاستعمارية مما أثر كثيرا في شخصية ابنه. [5]

---

[1]مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898 ـ 1938، نص: عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، منشوراتANEP، الجزائر، 2007، ص 9.

[2]بنجامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 19.

محطة ركاب تبدل فيها الخيول التي تجر عربات المسافرين بعد قطع شوط من الرحلة، بنجامين ستورا، مصالي الحاج،

[3]بنجامين ستورا، مصالي الحاج ،المصدر السابق، ص 19.

[4]المصدر نفسه، ص 19-20.

[5]محمد قناش، المرجع السابق، ص 9.

أما والدة مصالي الحاج فتسمى فاطمة ساري حاجة الدين ابنة القاضي الشرعي في تلمسان. [1]

حيث كرست والدته حياتها من أجل تربية أبنائها إلى غاية وفاتها في ربيع 1922م، وهي كانت الزوجة الثانية لأبيه إذ نشأ مصالي الحاج وسط عائلة تتكون من طفلان وأربع بنات وكان له أخ وأخت أكبر منه من زوجات والده الأولى، وثلاث بنات من أمه فاطمة ساري وكانوا يقيمون في منزل جدته ماما بن قلفاط في حي الجياد،[2]وهذا دليل على أنه تربى وسط عائلة مزارعة فقيرة حيث كان محاط بعطف والدته محافظا على التقاليد الإسلامية.

ب-طفولته وتعليمه:

في سن السابعة من عمر مصالي الحاج نوقشت مسألة نوعية التعليم التي سيتلقاه والتي كانت على أشدها بين أبويه، حيث قرر والده إرساله إلى المدرسة الفرنسية أما والدته فكانت تريد ذهابه إلى المدرسة العربية،[3]في حين أن **محمد قنانش ومحفوظ قداش** يذكران أن والدته كانت تريده أن يتعلم حرفة ليعيش بها كشأن جميع التلمسانيين،ولكن أبوه هو الذي دفعه إلى التعليم.[4]

وبالفعل تم إرساله إلى المدرسة الفرنسية من أجل أن يتعلم اللغة الفرنسية ويستطيع الدفاع عن نفسه وعائلته ويكون ترجمان بين الفرنسيين والجزائريين، حيث ألتحق مصالي الحاج بالمدرسة الأهلية الفرنسية **دليسيو** الواقعة بصهريج مهيدة وكانت مختلطة بين العرب والفرنسيين معا وكان المعلمون ينتمون إلى الفئتين، وكان معلمه السيد "سالي سي" فرنسيا يتكلم القليل من العربية،[5] كما تلقى تربيته الدينية منذ صغره حيث دخل الكتاب العربي بجامعة سيدي الوزان

---

[1]آسيا تميم، المرجع السابق، ص 91.

[2]مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 9-10.

[3]مصالي الحاج، المصدر السابق ، ص 17.

[4]محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا (1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص70.

[5]مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 17 18.

بتلمسان ، حفظ عدة أحزاب من القرآن الكريم وهذا قبل تردده على المدرسة الفرنسية،[1] حيث نشأ على الطريقة الدرقاوية في زاوية الحاج محمد بن يلس بتلمسان، [2] و التي كانت تنتمي لها كل من عائلة والدته ووالده إذا تربى على مبادئ الطرقية، حيث أن الظروف الصعبة في الوسط الذي نشأ فيه لم تتح له فرصة التعليم إلا صورة محدودة لأنه من عائلة فقيرة وهذا ما اضطره إلى مغادرة المدرسة رغم اهتمامه الكبير بها لم يمنعه من مساعدة عائلته وهو في سن التاسعة عمل كحلاق متمرن لدى السيد "سي سعيد" ثم إسكافيا لدى السيد "بن عطار"،[3] وعندما بلغ سن العاشرة عمل كصبي بقال عند السيد "الغوتي مسلي" في بلدة تبعد أن تلمسان ب10 كم ، مما جعله ينفصل عن عائلته ويعيش في المحل الذي يعمل فيه، لم يظل عاطلا عن العمل إنما اشتغل في مصنع للتبغ لإلصاق الطوابع على السجائر والأكياس إلى أنه فصل من العمل بعد تطبيق قانون منع العمل على القصر. [4]

بعد أن اشتغل في مختلف الأعمال والحرف قام معلم من حيه بإعادته إلى الدراسة وذلك بدمجه في المدرسة المخصصة للشباب الجزائري، حيث يتم فيها توجيههم إلى العمل في الأغراض الفلاحية والأشغال البدوية في الورشات بهدف معين وهو إبعادهم عن المناصب الإدارية والهامة في الجزائر،[5] وخلال هذه المرحلة من حياته تغير فكر مصالي خاصة بعد أن لاحظ أن تاريخ الجزائر وجغرافيتها كانت تدرس لمدة أسبوعين أو ثلاثة خلال السنة الأولى من الدراسة في حين أن تاريخ فرنسا يدرس ويراجع كل يوم، لهذا فإن الشباب الجزائري يرون أن تاريخ فرنسا أهم أفضل من تاريخهم.[6]

---

[1] محمد قنانش، محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 70.

[2] آسيا تميم، المرجع السابق، ص 91.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 ـ1989 ، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 483.

[4] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 22.

[5] المصدر نفسه، ص 22-23.

[6] المصدر نفسه، ص 23.

سنة 1913م عاد إلى المدرسة مثقلا بالسنوات التي ابتعد عنها وحاول القيام بمجهوده لتحصيل مافاته ورغبة منه في الحصول على الشهادة الإبتدائية،[1] كما تأثر الطفل مصالي الحاج كثيرا بمعلمه سي محمد بوعياد الذي درسه عدة سنوات وجعله يحفظ حكمة "كل من ليس منظما يسير لا محالة عبدا لمن هو منظم"، وهو من أطلق عليه اسم محامي القسم لأنه كان يدافع عن أصحابه دائما،[2] ولكنه في عام 1916 يفشل في نيلها لضعفه في مادة الحساب وترك المدرسة فعاش مصالي متأرجحا بين المدرسة القرآنية والأعمال البسيطة،[3] ومنه فإن مصالي الحاج من خلال احتكاكه بالفرنسيين والأعمال التي اشتغلها في صغره إلى جانب الحياة القاسية التي عانى منها طوال طفولته استطاع من خلالها أن يكون نظرة عن الواقع المعيشي في الجزائر.

ج-العوامل المؤثرة في شخصيته:

فيما يتعلق بشخصية مصالي الحاج فقد كانت للبيئة التي نشأ فيها تأثير كبير حيث نشأ في أسرة فقيرة محافظة على الأصالة والروح الوطنية ودليل ذلك أن والده كان رافضا للتعامل مع الإدارة الفرنسية كما كان لأبيه تأثير كبير في حياته.

تحدث **بنيامين سطورا** على طفولة مصالي الحاج حيث يقول:روى لي مصالي طفولته الشديدة الفقر في تلمسان وكيف أدت فكرة والده وهو كان لا يزال شابا يافعا إلى إحداث أول صدمة وطنية فيه فقد كان الأب يقوم بدورات مراقبة في الليالي الباردة ولدى دخوليه إلى البيت في الليل يقول: عندما أفكر في أنه يجب حراسة أولئك الذين سرقوا بلادنا وهكذا وعى مصالي

[1] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطني ونشاطه السياسي والاجتماعي، د.ط، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص119.

[2] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 119 ـ 120.

[3] بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص 24.

الحاج أن بلاده سرقت وتحدث عن والده بقوله إن أبي جعلني أفهم ضرورة الكفاح المسلح لاسترجاع كرامتنا،[1]وهكذا كان لتأثير الأب على ابنه في صنع أفكاره وتنميتها وتوعيتها.

كما كان لجدته "**بنقلفات**" دور كبير في تربيته وذلك بعد وفاة والدته سنة 1922م، حيث عملت على التكفل به،[2] إلى جانب دور الزاوية الدرقاوية في تنشئته اجتماعيا وسياسيا حيث عمل على الاحتفاظ في تنشئته اجتماعيا وسياسيا حيث عمل على الاحتفاظ بمبادئها وتعاليمه التي تهدف إلى الدفاع عن الظلم والاضطهاد، كما لهذه الزاوية دور آخر ألا وهو النضال السياسي والمقاومة ودليل ذلك أن "الحاج موسى الدرقاوي" خرج للحرب وغيره من الدرقاويين.[3]

كان مصالي الحاج رياضيا محبا للفنون والثقافة بما في ذلك المسرح والموسيقى، إضافة إلى حب المطالعة الكثيرة مما ساعده على أن يتحلى بشخصية ذات قدرة عالية على التنظيم والنضال والدفاع المستميت عن الحق بالحجة والإقناع والوقوف ضد الظلم والقهر والاستغلال أهلته لقيادة جهاد الشعب الجزائري ضد الاستعمار منذ صغره،[4] وكنتيجة للوضع المزري الذي عاشه الطفل من حياة قاسية خلال صغره، وتركه المدرسة رغم حبه لها كان له دور في بناء شخصية مصالي الثائرة.

تجنيده:

أ-موقفه من التجنيد:

في ظل هذه الأجواء طرحت السلطات الفرنسية مشروع التجنيد الإجباري على الجزائريين حيث عزمت على فرضه وإرغامهم على القتال في الجيش الفرنسي.

---

[1]المصدر نفسه، ص 20.

[2]المصدر نفسه، ص20.

[3]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1922، ص299.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، صفحة 486.

حيث في سنة 1908م طرح مشروع يرى ضرورة الخدمة العسكرية الإجبارية للجزائريين حيث مثلت هذا الحدث في تلمسان صدمة كبيرة مما أثار استياء العائلات وغضبهم، وأحدث ذلك عدة مقاومات.[1]

كما كان مصالي الحاج يراقب ويتأمل ما يحدث من حوله هذا إلى جانب تزايد أعداد المهاجرين التلمساني ين نحو البلاد العربية الإسلامية خوفا من تجنيد أبنائهم حيث يذكر مصالي الحاج أنه منذ شهر سبتمبر 1908م قام التلمسانيون بطلب جوازات السفر للهجرة.[2]

من حيث بلغ عددهم حوالي 321 تلمساني ومنذ 1908 إلى 1910 هاجر حوالي 100 شخص بطريقة سرية كما تزايد عددهم سنة 1911 بكثير كما يذكر أن أكبر مظاهرة الإنسانية جرت يوم 19ديسمبر1908م وتم مشاركة حوالي 2000 متظاهر حسب مصادر الشرطة.[3]

عندما بلغ سن الثالثة عشر، كان يرى أن موجة المظاهرات المطالبة بإلغاء قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته فرنسا تزداد في تلمسان وذلك رفضا لتجنيد الشباب الجزائري وعدم فرض الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي.

كذلك شارك مصالي الحاج في مظاهرة ضد التجنيد انطلقت من الجامع الكبير بتلمسان إلى نيابة العمالة إذ فوجئ بالحماس الكبير والروح الوطنية التي كانت تسود التلمسانيين خاصة والجزائريين عامة.[4]

حيث كان يحضر ويستمع إلى خطب الشيخ جلول شلبي وذلك بالجامع الكبير بتلمسان الذي عمل على دعوة التلمساني إلى الهجرة وذلك تفاديا أن يمسهم القانون الجائر الذي تسعى

---

[1] مصالي الحاج، مصدر سابق، ص 47.

[2] المصدر نفسه، ص 49.

[3] المصدر نفسه، ص 51.

[4] رميسة قدوري ، الحركة الوطنية الجزائرية، مصالي الحاج نموذجا 1898ـ 1974، شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2014، ص 40 ـ 41.

فرنسا إلى تطبيقه على الجزائريين حتى أن العديد من العلماء هاجروا أمثال الشيخ محمد يلس شيخ الزاوية الدرقاوية التي كان ينتمي لها.

أما بالنسبة لعائلة مصالي الحاج فلم تهاجر واضطرت للبقاء في تلمسان وذلك لسبب إن إمكانياتهم المادية لم تسمح لهم بالهجرة، حيث أصبحت تلمسان مركزا هاما للتجنيد. [1]

ب-الخدمة العسكرية:

سنة 1918م استدعي مصالي الحاج للخدمة العسكرية الإجبارية وهو لا يزال لم يبلغ 20 سنة، فجند وتم نقله إلى وهران ومنها إلى مرسيليا،[2] وذلك في أفريل من نفس السنة 1918 تم ترحيله إلى مدينة بوردو على متن سفينة سيدي إبراهيم،ولحسن حظه أوشكت الحرب العالمية الأولى على الانتهاء.[3]

بعد وصوله أجرى تدريباته العسكرية في شهري أفريل وماي في ثكنة بشارع "كورسول ببوردو" في الفصيلة 18، حيث شارك في الكثير من المعارك إلى جانب فرنسا ضد ألمانيا النازية، ونظرا لشخصيته القوية ومهارته العلمية جعلت منه من مجرد مجند إلى موظف ثم عريف ثم إلى مسؤول عن خمسة جنود دون أن يتلقى راتب إضافي.[4]

ما أثر في نفس مصالي الحاج كثيرا هو أن الدولة العثمانية قد انهزمت في الحرب أمام كل من فرنسا وبريطانيا وبذلك واعتبرته هزيمة للمسلمين والإسلام.[5]

وفي عام 1920 رقي مصالي الحاج إلى رتبة رقيب أين تحسنت أحواله بالرغم من أنه كان يلاحظ التمييز بين الجندي الجزائري والفرنسي الفاصلة إذ كان يتقاضى فرنك ونصف في اليوم مقارنة مع أحدرفقائه الفرنسيون معه بنفس السن والرتبة كان يتقاضى سبعة فرنكات.[6]

---

[1] بنيامين مستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، صفحة 24.

[2] رميسة قدوري ، المرجع السابق، ص42.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 484.

[4] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 26-29.

[5] آسيا تميم، المرجع السابق، ص 92.

[6] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 32.

حيث احتج لهذا التمييز خطيا لدى الإدارة العسكرية وجاءه الجواب بعد انقضائه مدة بأنه من الأهالي وهذا يمنعه أن يتمتع بنفس الحقوق الفرنسية.[1]

بالإضافة إلى ذلك فإن مصالي الحاج كان يطالع الصحف ويترقب أحوال العالم وتطوراته وكان يقوم بمناقشات عديدة حول وضع الجزائر وشمال إفريقيا عامة، وفي ظل هذه الأحداث بقي متمسكا في المبادئ الإسلامية والشريعة الإسلامية. [2]

بعد انقضاء مدة ثلاث سنوات بالخدمة العسكرية تم تسريحه في 28 فيفري1921م، وهو يحمل رتبة عريف إذ عاد إلى مسقط رأسه بتلمسان ليشرع في البحث عن عمل وتوالت عليها العروض إلى أن هذه الأعمال لم تعجبه وتناسبه كونه رأى أن ظروف العمل مختلفة عن فرنسا كما أنها لا تحترم العمال كما لاحظ وجود نقابات تدافع عن حقوق العمال التي كانت مفقودة في الجزائر وهنا جاءته فكرة الهجرة من جديد. [3]

حيث كان لهذه المرحلة تأثير على شخصية مصالي الحاج، كما جعل هذا الانتصار اللامع يحمل نوعا من التهديد لأوروبا وأيقظ روح الاستقلال وبذلك يكون هذا التحدي للمسيحية والأوروبيين من أجل استرجاع حقوقهم. [4]

2-سفره إلى فرنسا:

لقد تأثر بأفكار العديد من شخصيات عصره والتي كانت لها نظرة معادية ومشتركة اتجاه ظلم القوانين الاستعمارية الجائرة، حيث أنه في صيف سنة 1922 زار الأمير

---

[1] المصدر نفسه، ص 33.

[2] روميسة قدوري ، المرجع السابق، ص 43.

[3] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 33-34.

[4] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 100.

خالد[1]تلمسان وترأس تجمعا شعبيا بقاعة البلدية، وكان من بين الشباب المتحمسين الذين حضروا واستمعوا لرسالة الإصلاح التي حملها حيث قدم توضيحا شاملا عن الوضعية التي يعيشها الشعب الجزائري في تلك الفترة ، وعرض مطالبه لتحسين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية،[2] كما ساهمت الأوضاع المزرية في الجزائر إلى هجرة العديد من الجزائريين ولعل من أهم عواملها العامل العسكري الذي فرض بسبب الخدمة العسكرية الإجبارية على الشباب الجزائري وبانتقاله إلى فرنسا تعرف على الحياة الديمقراطية، وهنا أدرك أن الفرنسيون يحترمون الشعور الإنساني إضافة إلى احتكاكهم بالثقافة الفرنسية والتعرف على وسائل التقدم الحديثة لهذا اختاروا الهجرة إلى فرنسا بعد انتهائهم من الخدمة العسكرية.[3]

بين أهم الذين هاجروا في هذه الفترة مصالي الحاج الذي اختار الهجرة إلى فرنسا في أكتوبر 1923، وأرجع سبب هجرته إلى الظروف الاقتصادية التي كان يعاني منها في تلمسان،خاصة بعد أن رأى ظروف العمل في الجزائر لا تحترم حقوق العمال لذا هاجر كغيره بحثا عن شروط عمل أفضل في فرنسا،[4] و وكانت محطته الأولى باريس التي وصلها في ثلاثة وعشرين أكتوبر وبعد مكوثه أسبوع واحد حصل على عمل في مصنع النسيج بالدائرة عشرين ودام عمله من 25 أكتوبر 1923م إلى 8 نوفمبر 1924م في حين أنه كان يسعى دائما للحصول على عمل آخر، فانتقل للعمل في مؤسسة لصهر الحديد والمعادن إلا أن عمله

---

[1]**الأمير خالد:** هو خالد بني الهاشمي بن الحاج عبد القادر ولد في 20-2-1875م بدمشق حيث قضي معظم شبابه فاصلة ثم عادت أسرته إلى الجزائر سنة ألف 1892، وفي السنة الموالية أدخله والده المدرسة العسكرية سان بيير بباريس حيث تخرج منها برتبة ملازم، وبعد عمله داخل الجيش الفرنسي رقي إلى درجة نقيب، وفي سنة 1914 شارك في الحرب العالمية الأولى بفرنسا، وفي السنة الموالية خرج منها بسبب إصابته بمرض السل ، وبعد نهاية الحرب بدأ مشواره السياسي الذي كانت بدايته تأسيس كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين، مؤسس جريدة الإقدام وفي سنة 1924 نفته السلطات الاستعمارية إلى سوريا حيث استقر هناك إلى أن توفي سنة 1936، للمزيد أنظر: بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص 92-93.

[2]بنيامين سطورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، صفحة 36.

[3]أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 91.

[4] بشير بلاح، مرجع سابق، صفحة 485.

لم يدم أكثر من شهرين بسبب ذلك العمل الشاق فيها،[1] ليتحول إلى بائع القبعات ثم عمل في إحدى الفنادق الكبرى في استقبال الزبائن بمبلغ 500 فرنك.[2]

عمل مصالي في هذه الفترة على الاختلاط ببعض التيارات السياسية الفرنسية إلى جانب مواصلتهم للعمل، ففي بداية سنة 1926 اشتغل في مؤسسة للملابس الجاهزة للنساء والأطفال وفي مارس 1927 حصل على عمل آخر كتاجر متجول يبيع الجوارب في الأسواق، وكان هذا أهم عمل وفر له وقتا لنشاطه السياسي لهذا رضي به،حيث وفق مصالي الحاج بين عمله ونشاطه السياسي وهذا دليل على نمو فكره رغم كونه يقوم بعمل بسيط، كما حصل حدث

مهم في حياة مصالي الحاج ألا وهو زواجه ب فرنسية تدعى "**إيميلي بوسكان**"[3]والتي كونت معه عائلة من طفلان هما علي المولود في ثمانية جويلية 1930 بباريس وجنينا المولودة في 16 أفريل 1938م بالجزائر انظر الملحق[4]

إلى جانب عمله اهتم مصالي الحاج بتثقيف وتكوين نفسه فسجل كمستمع حر للمحاضرات في مدرسة اللغات الشرقية والسوريون والمعاهد الفرنسي كما كان يطالع الكتب التاريخية والسياسية والاقتصادية والفكر، حيث كان يدون كل ملاحظة أو معلومة جديدة قرأها أو استنتاج توصل إليه من خلال مطالعته المتنوعة،[5] ومنذ وصولي إلى باريس عمل على الانغماس في التيار السياسي فكان يحضر لاجتماعات العمال في المقاهي وإقامة علاقات مع بعضها عرب المشرق الذين أنشئوا ناديا وكانوا يلتقون في كل يوم جمعة و من أجل البحث

---

[1] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 41.

[2] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 485.

[3] **إيميلي بوسكان:** ولدت سنة 1901 في ضاحية لوزان بفرنسا وتوفيت سنة 1953 في الجزائر العاصمة بعد إصابتها بشلل نصفي في أربعة أكتوبر 1953، ودفنت في مسقط رأسها في جنازة ضخمة منع مصالي من حضورها، اتصفت إيميلي بأعلى درجات البطولة والشجاعة حيث ظلت تناهض الاحتلال الفرنسي وهي من قادة حزب الشعب الجزائري عندما كان مسؤولوه مطاردين ضاربة بعطاءاتها نموذجا راقيا للتضحية والشجاعة، كما ساهمت في تأسيس المنظمة الخاصة وخياطة العلم الوطني... للمزيد أنظر سهام بوعمومتة: قصة علم الجزائر، جريدة الشعب، العدد 18,807، الخميس 10-3-2022م، ص 9-10 .

[4] بنيامين ستورا، المصدر السابق، صفحة 42-46.

[5] بشير بلاح، المرجع السابق، صفحة 485.

في وضع العالم العربي الإسلامي، ولم يلبث مصالي الحاج انفصل لأنه لم يجد فيه تجسيدا لرغبته وطموحاته التي كان يسعى لها،[1]وفي ماي 1924م حضر مهرجانا خطابيا "لعبد القادر الحاج علي[2]"الذي أشار فيه إلى القوانين الظالمة التي تطبقها فرنسا في الجزائر، وقد جمعت بينه وبين مصالي الحاج صداقة متينة تجسدت في تبادل الأفكار والآراء حول قضايا الشمال الإفريقي، كما أن مهاجري شمال إفريقيا ازدادت ثقتهم بالحزب الشيوعي الفرنسي من خلاله،[3]ولقد وضع عبد القادر الحاج علي خبرته ونضاله ورصيده الفكري وعلاقاته السياسية في خدمته وتشجيعا منه و انخرط مصالي الحاج في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي وذلك من أجل اكتساب بعض المعارف الضرورية لكل مناضل.[4]

المبحث الثالث: وصف الكتاب ومضمونه

1-الوصف الخارجي للكتاب:

الإسم الكامل للمؤلف: بنجامين ستورا.

عنوان الكتاب: مصالي الحاج 1898-1974م رائد القومية الجزائرية.

عدد الصفحات: 295 صفحة.

حجم الكتاب: /

حجم الخط: متوسط

دار ومكان النشر: منشورات الذكرى الـ 40 للاستقلال، الطبعة، د.م.

---

[1]بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 46.

[2]**الحاج علي عبد القادر**:(1883-1975) من منطقة أفليزات، من أصل جزائري تجنس بالجنسية الفرنسية سنة 1911، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العمالية، ثم انضم للحزب الشيوعي الفرنسي، كان له دور في إدخال مصادر للحزب الشيوعي وهو أول من عين رئيسا لنجم شمال إفريقيا سنة 1926، واعتزل السياسة بعد أن طرد من الحزب الشيوعي سنة 1931... للمزيد أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي، موقع للنشر، الجزائر، 1994، صفحة 176.

[3]محمد عباس، مصالي الحاج.... الوطني الثائر بين غاندي.... وهوشي منه، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 21.

[4]المرجع نفسه، ص 22.

2-مضمون الكتاب:

يتكلم المؤرخ في هذا الكتاب عن شخصية الحاج من سنة 1898 إلى سنة 1974 أي منذ ولادته في تلمسان حتى وفاته، تناول في المقدمة الدوافع التي حرر من خلالها هذا العمل وقسمه إلى عشرة فصول كل فصل يحكي عن حياة مصالي بشكل مفصل وأهم الأحداث التي واجهته قبل اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وأثناءها وحتى بعدها، وقام بإعطاء رأيه حول شخصية مصالي الحاج وهو يعتبر كتاب موضوعي نوعا ما في سرد الأحداث التي وقعت في حياة مصالي الذي يعتبر ذا شخصية متميزة نظرا للظروف القاسية التي نشأ فيها من فقر واستعمار التي جعلته منذ الصغر يعتمد على نفسه في تكوين شخصيته حيث ترك الدراسة وذهب للعمل لمساعدة والده حيث عمل في عدة أعمال قبل تجنيده في الجيش الفرنسي وأدائه للخدمة العسكرية حيث في سنة 1918 استدعي للخدمة العسكرية الإجبارية وهو لا يزال لم يبلغ 20 سنة والذي قضى فيها مدة ثلاث سنوات حيث كانت في هذه المرحلة تأثير على شخصيته ثم سافر إلى فرنسا وهناك بدأ مصالي الحاج نشاطه السياسي وذلك من خلال تقربه من المهاجرين المغاربة وكذلك انضمامه للحزب الشيوعي الذي تعتبر حدثا هاما في مسيرته وذلك لاكتسابه مرونة وتجربة تنظيمية إضافة إلى تأثره بالطابع الماركسي، وظهر جليا خلال الفترة التأسيسية للنجم حيث تحدث ستورا عن هذا الحزب وعن أهم مطالبه وعن عرض مصالي الحاج عام 1927 أمام مؤتمر بروكسل، دعت إليه مطالب النجم التي تمثلت خاصة في جلاء القوات الفرنسية من الجزائر وتقرير المصير و وتأسيس حكومة وطنية و الذي عينه رئيسا في 1928 والذي تم حله في 1937 لكن ذلك لم يؤثر على نشاطه السياسي مستمر العمل تحت أسماء أخرى إلى غاية تأسيس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس1937م والذي انتقل عمله من النضال إلى رفع الحس الثوري وتحديد المواقف ضد الاستعمار وهدف واضح وهو الاستقلال وموازاة العمل الثوري بالعمل السياسي حيث تحدث الكاتب عن أهم المواقف اتجاه هذه الأحداث و وضع الكتاب سنة 1946 من حياته تحت اسم "المنبوذ" كما تحدث ستورا عن

مجازر 8 ماي 1945م كانت أزمة بسبب سوء الحصاد فأصبح المجتمع الجزائري آنذاك فقيرا مما أدى إلى خروج العمال في مظاهرات وأطلقت الشرطة النار على المشاركين فيها واتهمت مصالي الحاج بالتحريض عليها وتم سجنه مع أصدقائه من طرف حكومة فيشي لتنطلق المظاهرات بشكل عفوي من المدن إلى الريف و رفعت فيها لافتات تحمل تعيش الجزائر، الحرية لمصالي.

في سنة 1946 عاد مصالي إلى الجزائر بعد صدور العفو في حقه بعد تسعة سنوات من الغياب أراد أن يتعرف على المستجدات التي طرأت على الساحة السياسية فقد أعاد تشكيل حزب الشعب الجزائري إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية والعمل على الاعتراف بشرعية حركته، وفي أكتوبر من نفس السنة تم عقد اجتماع للحركة من أجل البحث في خوض غمار الانتخابات التشريعية.

واصلا ستورا سرده للأحداث التي تجري في الجزائر بشكل دقيق وطرح أهم القضايا التي تتعلق بمصالي الحاج، و ففي أكتوبر 1947 شارك في الانتخابات التشريعية التي نجح بها وفي سنة 1949 اقترح مصالي عملا مشتركا ونص فيه على حق الشعب الجزائري أن يكون مستقلا وذو سيادة ولكن محكمة التحكيم الدائمة رفضت هذا الاقتراح لتظهر أزمة في الحزب وأدت إلى انقسام الحزب إلى مصاليين، مركزيين وثوريين،وداخل الحزب تم تأسيس المنظمة الخاصة وهي الجناح العسكري للحزب والمهدي الذي تولدت منه ثورة 1954 ، كما قال ستورا أن مصالي الحاج ذهب إلى الحج، محاولة من خلال ذلك كسب تأييد الدول العربية فهي نقطة انطلاق من شأنها الكشف عن القضية الجزائرية وبعد عودته زار مصر لطرح حيثيات القضية الجزائرية بداية الإعداد للثورة التحريرية، فحسب ستورا فإن مصالي قرر أن تبدأ الثورة يوم 15نوفمبر1954م ولكن تم عزله، حيث أن مصالي لم يستنكر عملية الفاتح نوفمبر بل اعتبرها نتيجة حتمية لكفاح الشعب الجزائري، واعتبر المصاليين أن هذه الثورة ما

هي إلا امتداد للكفاح المتواصل منذ سنين حتى إنشاء الحركة الجديدة الحركة الوطنية الجزائرية آخر ديسمبر 1954، التي بقي مصالي يعتقد أن من خلالها يمكن اللحاق بمفجري الثورة.

الصراع السياسي بينه وبين جبهة التحرير الوطنية وموقفه من اتفاقيات إيفيان وتحدث عن نفيه إلى فرنسا أين توفي هناك سنة 1974 لينقل ليلا إلى مسقط رأسه بتلمسان.

الفصل الثاني:

مصالي الحاج والتيار الاستقلالي الجزائري

تعد هذه المرحلة الحاسمة في بداية النضال السياسي لمصالح الحاج وذلك من خلال سعيه لإيجاد الطريق الذي يتلاءم مع طموحاته وأفكاره حيث تتبنى مطالب استقلالية وذلك بظهور الأحزاب السياسية التي كانت بمثابة انعكاس للوسط الذي نشأ فيه الزعيم مصالي الحاج، إذ يمكن القول أنه كان بمثابة الأب الروحي للحركة الوطنية ومن الأوائل الذين نادوا بتحرير الشعوب ضد الاستعمار، كما كانت مطالبة تجسيد لطموحات أغلبية سكان الجزائريين والقادة السياسيين الذين تأكدوا بأن فرنسا لا تنفع معها سياسة اللين فتطورت مطالبه الاستقلالية إلى ثورية بالدرجة الأولى مؤكدا بذلك على استقلال الجزائر.

المبحث الأول: بداية النشاط السياسي لمصالي الحاج

1-انخراط مصالي في الحزب الشيوعي:

بعد أن بدأ مصالي الحاج يتقرب من المهاجرين المغاربة وذلك بفضل الحاج **علي عبد القادر** الذي ساعده كثيرا حيث أصبح مصالي الحاج متأثرا جدا بالدعاية التي تنظمها المنظمات الشيوعية، إذ أصبحت تربطه علاقة صداقة قوية وعميقة مع الحاج الذي ساعده على المشاركة في اجتماعات الحزب الشيوعي في الدائرة 20،[1] و رغم أنه لم يتسرع في الانضمام إلى الحزب الشيوعي على عكس العديد كثير من المهاجرين، والذين انضموا للحزب دون معرفة إلى ما يسعىإليه هذا الحزب واتجاهاته وأهدافه، إلا أن كل ما كلن يهمهم هو بطاقة الانخراط فيه في عام 1924 بلغ عدد المنخرطين في الحزب الشيوعي الفرنسي حوالي 8000 منخرط ومتعاطف كلهم من مسلمي شمال إفريقيا،[2] وما جعله يحتك ويتعاطف مع الحزب الشيوعي هو رغبته منذ وصوله لباريس 1923 في إيجاد حليف سياسي ليتمكن من تجسيد وترجمة أفكاره الثورية في الميدان، وتحقق له هذا عن طريقو العلاقة التي كانت تربطه بالحاج علي عبد القادر الذي كان له دور هام في الحزب.[3]

---

[1] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، مصدر سابق، ص 47.

[2] المصدر نفسه، ص 48.

[3] رميسة قدوري ، مرجع سابق، ص 51.

وتجدر الإشارة إلى أن مصالي الحاج قد انخرط كمتعاطف في الحزب الشيوعي حيث يؤكد ذلك بنيامين ستورا عن انخراط مصالي الحاج للحزب الشيوعي حيث يقول: أعلمني الحاج علي أنه من الأهمية القصوى من أجل السير الحسن للأمور أن انخرط كمتعاطف مضيفا بأن هنا قد يكون خير لك ويسمح لك باكتساب بعض المعارف الضرورية لكل مناضل فتم الانخراط في خلية حيه التي كانت تجتمع في شارع بلفور بالدائرة 11.[1]

كان انضمام مصالي الحاج للحزب الشيوعي حدثا هاما في مسيرته محادثة هذا في عام 1925، أي بعد عودته من قضاء عطلة تلمسان،وقد أدى انخراطه في الحزب الشيوعي إلى التعرف على مهاجرين من أصل جزائري من بينهم "سي الجيلالي" ومعروف "بوخرط"،[2] وكان لانضمامه فائدة كبيرة إذ أكسبته مرونة وتجربة تنظيمية إضافة إلى تأثره بطابع الماركسي والذي ظهر جليا خلال الفترة التأسيسية للنجم.[3]

2-البوادر الأولى لتأسيس النجم:

في إطار الحزب الشيوعي كان مصالي الحاج يحضر كل الاجتماعات والمحاضرات وبوصول الأمير خالد باريس في 1924 الذي كان محط أنظار كل المهاجرين المتأثرين بفكره لاسيما مصالي الحاج، و حيث قام الأمير خالد بالاتصال بجماعة المهاجرين وكذا الشيوعيين الذين أطلقوا الاتحاد العالمي كما شارك في كل الاجتماعات التي تطرقت للقضية الجزائرية ومصير الجزائريين،[4] وقد التف حوله المهاجرين حيث نظم أول اجتماع في 12 جويلية 1924م بقاعة المهندسين المدنيين في شارع بلانش ألقى خلالها الأمير محاضرة كما شارك في هذا المؤتمر النائب الشيوعي "**ندري بوتون**" و"**الحاج علي عبد القادر**" وجمع بين مهاجرين

---

[1]بنيامين ستورا، مصالي الحاج، مصدر سابق، ص75.

[2]مصالي الحاج، مصدر سابق، ص 130.

[3]ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين 1918 1939، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص 192.

[4]محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، تر: أمحمد بن الباز، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 252.

المغاربة وأعضاء الحزب الشيوعي وآثار حماس المشاركين كما نددت هذه المحاضرة بالاستعمار.[1]

كما حضر مصالي اجتماع آخر عقد في 19 جويلية 1924م في قاعة "أوجست بلانكي" الدائرة 13 وقد ترأسه "النائب بوتون والحاج علي عبد القادر والأمير خالد" وضم العمال المغاربة، وفي اجتماع آخر في 11 سبتمبر برئاسة الأمير خالد ومحمد بن الأكحل الشرفية.[2]

لعل كل هذه الاجتماعات والخطب التي ألقاها الأمير خالد قد أثمرت وكان لها صداها إذ خلقت نوعا من التضامن والإخاء بين العمال، وأحدث نوعا من الاستعداد الوطني والروحي للمهاجرين،[3]كما هدفت إلى دراسة الوضع في شمال إفريقيا واهتمت بنوعية وتجنيد العمال المهاجرين، وطرح الأمير خالد فكرة جديدة وهامة ألا وهي إنشاء أول حركة سياسية جزائرية إسلامية باسم نجم الشمال الإفريقي الإسلامي حيث أجريت عملية الاقتراع حول هذا الموضوع كما أعيد طرحها خلال محاضرة ثانيه وجدت الموافقة على الاقتراع بالأغلبية،[4]كما قام المهاجرون بفرنسا وعلى رأسهم الأمير خالد بتأسيس حركات تجمع المهاجرين وتقوم على الأخوة والاحترام واختاروا لها اسم الإخوة الإسلامية،[5] وكان ذلك في نهاية 1924 بعد المحاضرات التي ألقاها في باريس،[6] وارتسمت هذه التجربة بعد انعقاد مؤتمر 7ديسمبر1924م وضم حوالي 75,000 عامل يهدف للبحث في المصالح الاقتصادية والثقافية للعمال،[7] حيث

---

[1]محفوظ قداش ،المرجع السابق، ص 252.

[2]أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 100.

[3]محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية –1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2012، ص 118.

[4]أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 93-94.

[5]عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، الشركة الوطنية للاتصال، الجزائر، 1974، ص 55.

[6]محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 255.

[7]بنيامين ستورا، مصالي الحاج، مصدر سابق، ص 55.

برزت خلال المؤتمر أفكار تدعو إلى تحقيق حرية القول والصحافة والتجول للدعاية لصالح شمالي إفريقيا وإلغاء القوانين الأهلية الجائرة.[1]

حيث يقول مصالي الحاج أن هذه الاجتماعات التي كانت تضم العمال المهاجرين قد استمرت حتى 1926 وكانت تهدف إلى تأسيس جمعية،وما إن حلت سنة 1925 سافر مصالي إلى الجزائر برفقة زوجته.[2]

المبحث الثاني: تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926

1-نضاله من خلال نجم شمال إفريقيا:

ظهر نجم شمال إفريقيا في أول الأمر في فرنسا، وقد ساعدته عدة عوامل على الظهور هناك في فرنسا وهما الهجرة حيث هاجرت موجة كبيرة من الجزائريين إلى الخارج هروبا من السياسة الاستعمارية الفرنسية المجحفة، إضافة إلى الحياة الديمقراطية بفرنسا أصيلون أما تاريخ تأسيسه فقد تضاربت حوله الآراء وتعددت فيه الروايات،[3] ولكن ما أجمع عليه المؤرخون والدراسات وما اتفقت عليه أغلب المصادر أنه تم التحضير لتأسيس نجم شمال إفريقيا في الفترة من 1924 إلى 1926 في باريس، وتم ذلك بمساعدة الحزب الشيوعي وكذا دعم الأمير خالد الذي استطاع بفضل حنكته ومحاضرته الذي ألقاه مطالبه التي ندد بها ضد الإمبريالية وسياستها وقوانينها القمعية.[4]

---

[1]يحيى بوعزيز، سياسة التسلح الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1938-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 82.

[2]أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 113.

[3]قدادرة الشايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934ـ 1954، دراسة مقارنة: شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الرحيم سيف علي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ق: التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، صفحة 224.

[4]غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ــ 1962، شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: علي أجقو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ق: العلوم الإنسانية، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، 2009، ص 45.

إلا أن الكثير ممن يرجع تأسيس النجم إلى سنة 1924، إلا أنهم كانوا يخلطون بين المؤتمر التأسيسي الفعلي الذي انعقد في 1926 المؤتمرات التي انعقدت بحضور الأمير خالد خلال سنة 1924،[1]وكانت اللبنة الأولى لتأسيس نجم شمال إفريقيا وما يؤكد ذلك ما جاء به محمد ممشاوي إبن شقيقة مصالي الحاج حيث يقول: مما لا شك فيه أن النجم أسس في مارس 1926 لأن مصالي كان في صيف 1925 في تلمسان ولم نعلم منه شيئا عن نجم شمال إفريقيا في ذلك الحين،[2] واستنادا إلى ما جاء به عبد الرحمن بن العقون إنه تأسس في مدينة باريس يوم 2مارس1926م،[3] وهذا ما أكده مصالي حيث قال: خلال اجتماع جمع الحاج علي والسي الجيلاني وبعض الآخرين أنشئت في مارس 1926 جمعية مسماة بنجم شمال إفريقيا فقد كانت ثمرة مناقشات ومشاورات دامت عددا من السنين.[4]

كما أكد محمد قنانش أن نجم شمال إفريقيا قد تم تأسيسه على أنقاض جمعية دينية،[5] والمقصود بها تلك التي تم تأسيسها في 1924 بمساعدة الأمير خالد، إذ عقدت جلسة تحضيرية في مارس 1926م وفي جلستين متتاليتين، الجلسة الأولى في 20 جوان التي عقدت في رقم 8 شارع "مونبورو" حيث شهد نجم شمال إفريقيا النور رسميا أما الاجتماع الثاني في 2 جويلية المنعقد في "عرانخ أوبيل" والتي انتخبت فيها اللجنة المركزية،[6]ولوحظ غياب الأمير خالد خلال الاجتماعات التأسيسية ويقول مصالي الحاج في ذلك: وقد لوحظ غيابه للأسف أثار ذلك بعض الإمتغاص وعدم الرضا، الجزائريون كانوا يعتقدون أنه سيحضر بين لحظة وأخرى وأخذوا

[1]أحمد خطيب، مرجع سابق، ص 93.

[2]المرجع نفسه، صفحة 97.

[3]عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر فترة ما بين 1920، 1936، ج 1، منشورات السائح، ط 3، الجزائر، 2016، ص 123.

[4]مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 135.

[5]بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، صفحة 55.

[6]المصدر نفسه، ص 57.

يعلنون غيابه لأشغال هامة ولكنها في الواقع لم يبعث حتى برسالة اعتذار،[1] حيث كان مصالي الحاج وإخوانه المراكشيين والتونسيين مثال الكفاح والتضحية النادرة، إذ كان له دور بارز ورئيسي في وضع الأسس الأولى للنجم.[2]

إلى أنه لابد ومن المهم جدا معرفة أول من اختير رئيسا للجمعية، حيث يقول مصالي في مذكراته: منذ نشأة هذه الهيئة الجديدة عينت رئيسا لها، فقد قررنا مباشرة بعد ذلك عقد عدد من الاجتماعات في المقاهي الصغيرة من الدائرة 19 من باريس من يقدم الجزائريين وجميع المغاربيين جمعيتنا الجديدة،[3] كما ذهب إلى ذلك علال الفاسي حينما قال: أم أن مصالي الحاج هو أول من عين رئيسا لهم،[4]لأن أغلب المصادر لم تقل ذلك حيث أن أغلب ما أجمع عليه المؤرخون والكتاب أن أول من عين رئيسا للحزب هو الحاج علي عبد القادر من الناحية العملية هو الرئيس الحقيقي للنجم، حيث عين الشاذلي خير الدين رئيسا للحزب من الناحية النظرية،[5] وعين الأمير خالد رئيسا شرفيا نتيجة لدوره في توعية العمال المهاجرين بالمحاضرات والخطب ووضع القواعد الأولى للحزب.[6]

تولى مصالي الحاج مهمته الكاتب العام وسي الجيلاني أمين المال إضافة إلى أعضاء هما كالتالي: الجيلاني محمد السعيد، أكلي بانون، معروف محمد، قدور فان سعدون، عبد الوهاب السبتي، مقروش،آيت تودرت، غاندي صالح، ارزقي بوطويل...،[7]واعتبرت أول منظمة سياسية وطنية نشأت في فرنسا تدافع عن حقوق العمال المغاربة إلى أنها لم تكن مصرحا بها

---

[1]أحمد خطيب، المرجع السابق، ص 101.

[2]علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، القاهرة، د. س. ن، ص 14.

[3]مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 135.

[4]علال الفاسي، المصدر السابق، ص 14.

[5]عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 285.

[6]الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 9.

[7]روميسة قدوري ، المرجع السابق، ص 58.

في البداية،[1]وعلى حسب مصالي الحاج فإنه بعد ثلاثة شهور من تأسيس النجم تم عقد اجتماع آخر في 26 جوان1926م في دار النقابات بشارع بلفيل من أجل إعطائها الطابع الرسمي كهيئة معترف بها.[2]

يذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية حول الهدف الذي أسس من أجله نجم شمال إفريقيا في:

- **الأول بعيد:** تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية.
- **الثاني قريب:** متمثل في الدفاع عن مصالح عمل شمال إفريقيا في فرنسا.[3]

منذ تأسيس النجم، عمل مصالي الحاج على مضاعفة نشاطاته واتصالاته بالعمال المغاربة من أجل دراسة أوضاع الجزائر وشمال إفريقيا عامة، كما عمل على توعيتهم وإقامة تجمعات أمام المصانع وفي المقاهي من أجل تدعيم القضية الجزائرية وكذا قضايا بلدان شمال إفريقيا.[4]

كما ساهم في عقد اجتماع في 7 أكتوبر1926م في قاعة المهندسين المدنيين حضروا حوالي 250 عامل مغربي تم فيه الإعلان رسميا عن مقر الجمعية من رئيس النجم وذلك في رقم ثلاثة شارع "مارشي دي باترياك"، هنا تحدث مصالي الحاج ولأول مرة في حياته أمام الجمهور وهذا ما ساعده على حضور كل الاجتماعات التي يقيمها النجم،[5] حيث أعلن نجم عن مبادئه الإصلاحية، لذا يعتبر نظامه الأساسي الذي تم المصادقة عليه في جوان 1926

---

[1]محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830 – 1954، تر: المعراجي، طبعة المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2008، ص 292.

[2]مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 137.

[3]سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1038 1945، ج 3، دار الغرب الإسلامي، ط 4، بيروت، 1992، ص 119.

[4]رميسة قدوري ، المرجع السابق، ص 59.

[5]بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 57 58.

من قبل الجمعية العامة صورة متقدمة لمطالب الأمير خالد،[1]وتتلخص مطالب النجم التي أعلن عنها في 1926، ولخصت في 11 مطلبا (انظر الملحق) ،كما كان برنامج نجم شمال إفريقيا يدعو إلى استقلال الجزائر في إطار المغرب العربي الذي كان يعتبر كيانا جغرافيا وتاريخيا وثقافيا واحدا.[2]

فإن نجم شمال إفريقيا هو تيار وطني ويسمى أيضا بالتيار الاستقلالي كما يسميه البعض بالتيار السياري الوطني الثوري.

دوره في مؤتمر بروكسل 1927:

بعد أن تمكن مصالي الحاج من أن يصنع لنفسه مكانة راقية في حزب نجم شمال إفريقيا إذ تولى رئاسة النجم سنة 1927، عمل على توطيد وإقامة العلاقات مع عدة منظمات لها نفس الأهداف والمشاكل الاستعمارية، ومن بينها: منظمات اللجنة السورية الفلسطينية لشكيب أرسلان، لجنة الدفاع عن المغرب العربي والاتحاد من أجل تحرير المغرب العربي.[3]

ذكر مصالي الحاج في مذكراته: إنه في نهاية 1927 أخبره الحاج علي عبد القادر أن هذا مؤتمر ذا أهمية عالية سينعقد في بروكسل ابتداء من 27 في إبريل من أجل الكفاح ضد الإمبريالية واستقلال الشعوب المضطهدة، وسيجمع عدة شخصيات سياسية سامية، وعلى مصالي الحاج الذهاب لتمثيل نجم شمال إفريقيا، كما وجب علينا أن نحضر وثائق جديدة لإعداد برنامج سياسي.[4]

ومنها اعتبر مؤتمر بروكسل أكبر حدث سياسي لم يسبق في تاريخ العالم، فقد شارك مصالي في المؤتمر المضاد للاضطهاد الاستعماري الذي انعقد في 10 فيفري 1927م.[5]

---

[1]أحمد خطيب، المرجع السابق، ص 153.

[2]غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 46.

[3]محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 293.

[4]مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 139- 140.

[5]عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2010، ص 55.

فقد كانت أول مشاركة عالمية للنجم في المؤتمر حيث شاركت فيه عدة وفود وشخصيات مثل هنري باربوس وألبرت أينشتاين إلى جانب شخصيات من الشعوب المستعمرة مثل جواهر لال نهرو عن الهند ومحمد عن إندونيسيا والبكري عن سوريا، كاتا مايا عن اليابان والأمين سنغور عن السنغال، وعن الصين،[1]وألقى مصالي الحاج خطابا مدته 15 دقيقة عرف فيه بالقضية الجزائرية والمغرب العربي عموما وعرض مطالب محدودة وجريئة عالج فيها مطالب فورية وسياسية، أي أن مصالي الحاج قدم في مؤتمر بروكسيل أول برنامج وطني استقلالي،[2]

وتمثلت المطالب التي طرحت خلال هذا المؤتمر في 15 نقطة تتلخص في:

1. استقلال كامل للجزائر.
2. جلاء الجيش الفرنسي.
3. إنشاء جيش وطني.
4. مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة للكولون والشركات الإقطاعية.
5. احترام الممتلكات المتوسطة والصغيرة للفرنسيين.
6. إرجاع الغابات والأراضي التي أخذتها الدولة الفرنسية إلى الجزائر.
7. الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى.
8. العفو العام عن الجزائريين الذين كانوا قد سجنوا أو نفوا أو كانوا يعيشون تحت الرقابة الفرنسية.
9. حرية الصحافة والاجتماع والتجمع، ومنح الحقوق السياسية والنقابية كتلك التي منحت الفرنسيين في الجزائر.[3]

---

[1]بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، صفحة 65.

[2]المصدر نفسه، ص 65.

[3]أحمد نبيل بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، د، ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، د. م. ن، 1990، ص 52ـ53.

10. إحلال المجلس الوطني الجزائري منتخب عن طريق التصويت العام محل المجلس المالي.
11. إنشاء مجلس بلدية منتخب بطريقة التصويت العام.
12. حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم.
13. خلق المدارس باللغة العربية.
14. تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائر.
15. زيادة القروض الفلاحية إلى الفلاحين الجزائريين الصغار.[1]

هذه الفترة كان مصالي الحاج يتحمل مسؤولية كل من الأمانة والرئاسة العامة، وعملا بنصيحة الحاجة علي عبد القادر للاحتفاظ بالمسؤولية والأمانة العامة، وأن يتخلى عن الرئاسة لشادلي خير الدين بعد مؤتمر بروكسل.[2]

كان نتيجة نشاط النجم قد بدأ يتعرض لبعض الضغوطات الداخلية من طرف الحزب الشيوعي وذلك بعد النجاحات التي حققها مما دفع بالقادة الوطنيون يعملون على استقلالهم التام عنه.[3]

3-موقفه من التيار الشيوعي:

مما لا شك فيه أن الحزب الشيوعي قد لعب دورا هاما في تأسيس النجم، ودليل ذلك لم يكن وليد الصدفة إنما كان تجسيد لرغبة الحزب الشيوعي في إنشاء تنظيم يستقطب عمال شمال إفريقيا،[4]إلى أن الصراع بين مصالي الحاج والحزب الشيوعي تجسد منذ 1927 عندما أوقف الحزب الشيوعي مساعداته المالية للنجم ويؤكد مصالي ذلك بقوله:أن الحاج علي عبد

[1]عمار نجار، المرجع السابق، ص 57.
[2]مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 139.
[3]أحمد خطيب، المرجع السابق، ص 173-174.
[4]المرجع نفسه، ص 103-104.

القادر أخبره أن الشيوعيين لم يعد بإمكانهم مساعدتنا ماديا، إلى أنهم سيواصلون ذلك في مجالات أخرى وأخبرني أني أستطيع أن أتكفل بنفسي وأنه علي أن أبحث عن عمل.[1]

كان مصالي الحاج متأكدا من أن الحزب الشيوعي لم يكن راضيا عن السياسة الجديدة لقوله:" غامرني شعور منذ مدة طويلة بأن الحزب الشيوعي لا يجدني مناسبا لذوقه"،[2] فشن الحزب الشيوعي حملة ضد مصالح الحاج وعمل على مهاجمته من خلال محاولة القضاء على النجم،[3]وازدادت الصراعات خاصة بعد طرد الشاذلي خير الدين من فرنسا يوم 27 ديسمبر 1927م، وكذا انسحاب الحاج علي عبد القادر من عضوية النجم بعد الضغوطات التي مارسها الحزب الشيوعي على إعطائه وذلك بهدف إضعاف النجم،[4]ويؤكد راجف ذلك بقوله باستثناء المجموعة الصغيرة التي كان ينشطها كل من مصالي ومعروف وسي الجيلان و راجف وقلة من المناضلين آخرين لم يعد ثمة من يؤمن بأن النجم أدنى حفظ في تجاوز معوقات هو التغلب على مشاعر الإحباط وضعف المعنويات التي أضحت تثقل كاهله،[5]إذ أصبح النجم يعاني من ركود نتيجة الضغوط الكثيرة التي مارسها الشيوعيون اتجاهه، وعمل مصالي الحاج ورفاقه على تنشيط نجم و كذا تصفيته من الشيوعيين الذين انفضوا نهائيا سنة 1932 بأمر من الحزب الشيوعي.[6]

يمكن القول بأن مؤتمر بروكسل قد شكل منعطفا حاسما في المسار النضالي لمسار الحاج وذلك تجسد من خلال:

---

[1]مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 144.

[2]أحمد خطيب، المرجع السابق، ص 124.

[3]عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 291.

[4]المرجع نفسه، ص 288.

[5]بن يوسف بن خده، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر، 2012، ص 68.

[6]عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 63.

قطيعته المزدوجة مع الشيوعيين والتحرر من نفوذ الحاج علي عبد القادر الذي كان مصالي يأمل مساندته خلال صراعه مع الشيوعيين، وكذا تحرر النجم من وصاية الحزب الشيوعي الفرنسي.[1]

4-موقف السلطات الفرنسية تجاه النجم:

بدأ النجم يتعرض لضغوطات كونه أصبح مصدر تهديد، حيث شنت الحكومة الفرنسية دعاية قوية محتواها أن النجم فرع من الحزب وأنه تبنى مطالب متطرفة، وهذا قرار بتحريض من الحزب الشيوعي،[2] مما دفع بالحكومة الفرنسية بإصدار قرار يقضي بحله في 20 نوفمبر 1929م،[3] وكانت حجتها أنه يقوم بأعمال تمس بالسيادة الوطنية الفرنسية،[4] وأيضا يتعاون خارج فرنسا مع لجنة سوريا، فلسطين التي يرأسها شكيب أرسلان،وأنه يتلقى المساعدات المادية والمالية من المنظمة الشيوعية الدولية "**الكومنترن**"[5].[6]

بذلك شددت الرقابة على النجم مما اضطر مصالي الحاج وزملائه في النضال أن يشتغلوا بسرية،[7] وأول عمل قام به مصالي سنة 1930 هو إرسال مذكرة احتجاج إلى عصبة الأمم المتحدة بجنيف عرض فيها الأحوال التي يعيشها الشعب الجزائري في ظل الاحتلال الفرنسي،[8] كما قام مصالي بتأسيس جريدة الأمة El Ouma التي كان أول إصدار لها سنة 1930 لنشر أخبار النجم بفرنسا،وكذا تنظيمه في الجزائر، وكان يوقع عليها باسم مستعار

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص 23.

[2] علال الفاسي، المصدر السابق، ص 14.

[3] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 128.

[4] يوسف مناصرية فاصل الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 ـ 1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1998، ص 75.

[5] **الكومنترن Komenterne**: هيئة عامة تضم أحزاب شيوعية تعرف باسم الأممية الشيوعية التابعة لموسكو تم حلها في 1943: ينظر يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 68.

[6] سعد أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930 1945، ج 3، المرجع السابق، ص 123.

[7] Charles Henri Favrod, la Révolution Algérien, édition Dahlab, Alger, 2007, p 108.

[8] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى 1931 1954، دراسة تاريخية وأيديولوجية مقارنة، طبع المؤسسة للاتصال والنشر، الجزائر، 1996، ص 229.

تلمساني،[1] ثم دعا مصالي إلى عقد مؤتمر 28 ماي 1933م تم فيه تجديد سياسة النجم وإعادة هيكلته وصياغة البرنامج الجديد،[2] وأيضا محاولة تعديل اسم النجم حيث أطلق عليه نجم شمال إفريقيا المجيد،[3] وذلك من أجل إيهام السلطات بأن هذا النجم المجيد قد تغير وليس هو نجم شمال إفريقيا،[4] إلا أن السلطات الفرنسية لاحظت تزايد نشاط الحزب وحاولت إضعافه عن طريق اعتقال مصالي الحاج في نوفمبر 1934م بتهمة إعادة تأسيس حزب تم حله من طرف السلطات وحكم عليه بالسجن ستة أشهر وغرامة مالية 200 فرنك، في سجن لاساتي بفرنسا،[5] وهذا يعتبر تعجيز كون هذه الفئة لا تستطيع أن توفر هذا المبلغ.

لكن مصالي الحاج لم يفقد عزيمته وواصل نشاطه في 6 فيفري1935م من خلال اقتراحه تسمية جديدة للحزب وهي الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا وكان هذا الحزب سوى الشكل الثالث لنجم شمال إفريقيا خاصة بعدما أصدرت محكمة لاسين واعترفت به رسميا.[6]

وبعدما خرج مصالي الحاج من السجن في 1ماي1935م مستأنفا نضاله السياسي تحت شعار حزبه الأصلي نجم شمال إفريقيا حيث شارك في استعراض العيد الوطني لفرنسا في 14 جويلية 1935م ورفع خلاله علم الحزب،[7] ومن هنا أصبح مطالبا قضائيا فما كان عليه سوى مغادرة البلاد،[8]والاتجاه إلى جنيف بسويسرا حيث يوجد الأمير شكيب أرسلان من حيث حضر معه مصالي إلى المؤتمر الإسلامي الأوروبي لمسلمي أوروبا، وترك قيادة الحزب لمساعديه سي الجيلاني ويحياوي وبنون آكلي وخيضر عمار.[9]

---

[1] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 78.

[2] المصدر نفسه، ص 92.

[3] المصدر نفسه، ص 112.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 64.

[5] أحمد خطيب، المرجع السابق، ص 182ــ 183.

[6] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 119 ـ 120.

[7] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 291.

[8] أحمد خطيب، المرجع السابق، ص 186.

[9] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 293 ـ 294.

وفي 2 أوت 1936م عاد مصالي الحاج إلى الجزائر وصادف مجيئه انعقاد اجتماع في الملعب البلدي حيث ألقى خطابا شعبيا لأول مرة خلال نظامه السياسي في الجزائر وبذلك أصبحت له شعبية في أواسط الجماهير،[1]وبعد النجاحات التي حققها مصالي من خلال رفضه لمشروع بلوم فيوليت بتفاصيله وإصراره على المطالبة بالاستقلال،[2] عاد إلى فرنسا في أواخر 1936 لتقوم الصحافة الفرنسية بحملة إعلامية عنيفة مما أدى إلى تحريك الرأي العام ضده.[3]

المبحث الثالث: تأسيس حزب الشعب الجزائري وتطوره 1937 ـ 1945.

1-تأسيس الحزب:

لقد صرح مصالي الحاج من جراء حله للنجم بمواصلة كفاحه وعدم الاستسلام، وكما يبدو فإن حل النجم لم يؤثر في الواقع على نشاطه السياسي إذ سرعان ما استعان بأسماء أخرى كعادته وذلك في مرحلة انتقالية قصيرة، حيث تطلع مصالي الحاج وهو ما يزال في ليون لفكرة تأسيس جمعية الأمة وأصدقاء الأمة[4]Les amis del-ouma وذلك بهدف توطيد الحركة الاستقلالية كما ذكر بنيامين ستورا وأن هدف مصالي الحاج من تأسيس حزب أحباب الأمة هو من أجل ضمان استمرارية هياكل المنظمة.[5]

وسرعان ما عقد هؤلاء اجتماعا **بنانتيير** بباريس، حضروا ما يقرب 300 مشترك والذي تولد منه حزب الشعب الجزائري 11مارس1937م، وقد اشتملت اللجنة المركزية الجديدة على جميع الأعضاء السابقين كما ضمت أعضاء آخرين جدد ك شعبان علي وأيت منقلات وعيساوي وأسند رئاسة الحزب الشرفية إلى السيد "أمسايح"،[6]حيث تم إيداع قوانين الحزب الجديد بمركز الشرطة يوم 14 أفريل 1937م.[7]

---

[1]روميسة قدوري ، مرجع سابق، ص 68.

[2]عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 230.

[3]بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 150.

[4]قدادرة شايب، المرجع السابق، ص 236 ـ237.

[5]بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 155.

[6]قدادرة شايب، المرجع السابق، ص 262.

[7]عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 70.

وفيما يخص تسمية الحزب الجديد فقد ذكر مصالي الحاج أنه وبعد تفكير مع رفاقه قرروا تسميته الحزب الوطني الجزائري ولكن تم رفض ذلك، ثم إختيار اسم حزب الشعب الجزائري،[1] وهكذا قرر مصالي الحاج وأنصاره أن يكون الشعار الجديد لحزبه هو :" لا للاندماج لا للانفصال لكن عمل للتحرر"، وكان هدفه من نقل نشاط الحزب وتوجيهه للشعب الجزائري مباشرة.[2]

وأخذ حزب الشعب الجزائري ينشر أفكاره ويوسع نطاقه في أوساط الطبقات الشعبية المختلفة عن طريق جريدة الأمة، وعندما قامت السلطات الفرنسية بحجز وإغلاق صحيفة الأمة أصدر الحزب جريدة البرلمان الجزائري ثم العمل الجزائري وفي شهر يوليو من نفس السنة عاد مصالي إلى الجزائر ورشح حزبه لأول مرة مندوبين عنه للانتخابات البلدية بمدينة الجزائر،[3]غير أن السلطات الاستعمارية زورت الانتخابات وثارت ضجة ومظاهرات من طرف أنصار الحزب حكمت على مصالي بالسجن لمدة عامين مع تجريده من حقوقه المدنية كما حكمت على رفاقه بالسجن لمدة عامين أيضا، ومع ذلك فقد نجح عدد من أعضاء حزب الشعب الجزائري في الانتخابات وهم في السجون،[4] كما قام الحزب خلال هذه الفترة بإنشاء جريدة بعنوان:" البرلمان الجزائري"، ولم يفرج عنه إلا 27 أوت1939م لاستئناف نشاطه وقررت السلطات الفرنسية حل حزب الشعب الجزائري في سبتمبر 1939 معتقلات 41 من مناضليه.[5]

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية كان على مصالي اتخاذ موقف موالي لفرنسا إلى أنه أصدر من خلال جريدته البرلمان قال:"إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا"،[6] وبهذا أكد أنه ضد فرنسا رافضا بوضوح مساندتها ما أدى به للاعتقال مرة ثانيه في 4 اكتوبر1939م، وأصدرت ضده حكما قاسيا يتمثل في السجن لمدة 16 عاما مع الأشغال الشاقة ومنعه من الإقامة

---

[1]مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 223.

[2]محمد قنانش، المصدر السابق. ص 89.

[3]يحيى بو عزيز، المرجع السابق، ص 88.

[4]المرجع نفسه، ص 89.

[5]بشير بلاح، المرجع السابق، ص 368.

[6]بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 182-183.

بالجزائر مدة 20 سنة، ونزعت منه حقوقه المدنية وحجزت المحكمة على أملاكه الحاضرة والمستقبلية، وصدر هذا الحكم خلال محاكمته في 28مارس1941م.[1]

2-تطور الحزب:

أ-موقف مصالي الحاج من الحرب العالمية الثانية:

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية وإصدار حكم حزب الشعب الجزائري الاعتقالات التي تعرض لها أعضائه دخل مرحلة السرية من 1939 إلى 1945، وبرغم وجود قادة حزب الشعب الجزائري في المعتقلات هذا لم يمنعهم من إعادة تنظيم حزبهم، إضافة إلى إصراره وتمسكه بموقفه بعد الكثير من الاتصالات مع مبعوثي الحكومة وعرضوا عليه المساندة مقابل الحرية إلا أنه أصر على موقفه وطالب بالاستقلال.[2]

وبعد إصدار الحكم القاسي على مصالي الحاج شهدت الجزائر ردود فعل وكان أول رد قام به الأعضاء الأحرار هو مضاعفة أعمالهم السرية، وإنشاء درجة جديدة في إطار سري من أجل السير الحسن، أو من أبرز الشخصيات التي ظهرت خلال التنظيم السري الجديد: أحمد مزغنى، مقري حسين، أحمد بوده، حسين عسله، محمد طالب، والأمين دباغين،[3]حيث عين هذا الأخير كمنشط للحزب وعمل على جمع أعضاء جدد،[4] نزلنا كما قاموا بتوزيع وثائق ونشاطات سرية وملصقات على الجدران من كتابة عبارات معادية لفرنسا للمطالبة بتحرير مصالي.[5]

---

[1]أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية مفاصلة مصر، 2001، ص 172.

[2]محفوظ قداش، المرجع السابق، صفحة 883ـ 884.

[3]سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 ـ1945، ج 3، ص 183.

[4]محمد عباس، المرجع السابق، ص 37.

[5]سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930ـ 1945، ج 3، ص 183.

ب-مشاركة مصالي في بيان الشعب وحركة أحباب البيان:

لقد استغلت فرصة وجود الحلفاء لتحقيق مطالبهم في 8 نوفمبر1942م، وفي خضم هذه الأحداث قام ديغول بإصدار قرار العفو الشامل عن المعتقلين، إلى أن هذا القرار لم يمس مصالي الحاج وظل تحت الإقامة الجبرية،[1]ورأت الأحزاب الوطنية فرصة ملائمة من أجل تذكير الحلفاء بمطالب الشعب الجزائري،[2]

فاستغل فرحات عباس هذا الوضع وقام بإجراء اتصالات سرية مع مصالي والبشير الإبراهيمي للبحث عن أوضاع الجزائر وكذا العمل من أجل صياغة البيان في المطالب الموحدة والمشتركة.[3]

إلا أن مصالي رفض وضع توقيعه على البيان ما دام مسجونا وبحصوله أنا موافقة لزيارة مدينة سطيف في 26 افريل 1943م أين التقى ب فرحات عباس والبشير وموريس لابوز من الحزب الشيوعي وخلال لقائهما اعترف له فرحات: " يا مصالي بالأمس كنت ضدك، لقد كنت مناصرا متحمسا للاندماج و حاربتك ولكن الأحداث أثبتت أنك على صواب و أنني على خطأ، أما اليوم فإنني أثق فيك وسأتبعك"،[4] حيث توالت اللقاءات فاقترح مصالي مطالب لضمها في البيان إذ قال:"أن تقام الجزائر دولة جزائرية مزودة بدستور خاص بها تعده جمعية جزائرية تأسست منتخبة باقتراح العام من طرف جميع السكان".[5]

نعم ولكن قوبلت بالرفض وكنتيجة للعلاقة بين مصالي الحاج وفرحات عباس كونهما أصبحا يشكلان خطر، قامت السلطات الفرنسية باعتقالها محمد عباس في 23سبتمبر1943م بتهمة التحريض وأفرج عنه في ديسمبر 1943م،[6]أما بالنسبة لمصالي الحاج وبدلا من إطلاق

---

[1]عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 306.

[2]مسعود عثماني، الثورة التحريرية امام الرهان الصعب، دار الهدى الجزائر، 2013، ص 43.

[3]رميسة قدوري ، المرجع السابق، ص 74.

[4]بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 186.

[5]بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 187.

[6]بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 131.

سراحه تم اعتقاله ونقله في 10ديسمبر1943م إلى عين صالح بالصحراء، ووضعه تحت الإقامة الجبرية وسرعان ما تقرر نقله في 4 جانفي 1944م إلى قصر الشلالة بالجزائر وأصر على موقفه رافضا للاندماج وطالب بإطلاق سراحه والمساجين السياسيين من أجل المفاوضات.[1]

وبمرور سنة من التحالف الذي جمع مصالي الحاج وفرحات عباس في إطار بيان الشعب الجزائري، قاموا بتأسيس حركة في 14مارس1944م أحباب البيان والحرية، إذا قرر مصالي الحاج مساندة الحركة فأمر مناضلي حزب الشعب الجزائري الانضمام لها فوجدوا فيها غطاء قانوني لنشاطهم السياسي السري كون حزبهم منحل،[2] وفي نهاية 1944 اتخذ فرحات عباس موقفا تجاه أعضاء حزب الشعب الجزائري كونهم قد لفتوا انتباه الحكومة الفرنسية مما جعل حركة أحباب البيان عرضة للخطر.[3]

وتحت تأثير حزب الشعب الجزائري عقدت الحركة في مطلع شهر أفريل 1945م مؤتمر مطالبين فيه بتأسيس حكومة جزائرية ذات سيادة بدستور جمهوري، وبرلمان منتخب، وعلم خاص كما صوت هذا البرلمان على الاختراع بإطلاق سراح مصالي الحاج، لكن نتيجة ذلك تصاعد نشاط أعضاء حزب الشعب الجزائري قامت السلطة الفرنسية بإبعاد مصالي الحاج في 23 أفريل 1945م،[4] وذلك من منفاه بالقليعة إلى خارج الوطن "برازافيل" في الكونغو كونها رأت تحركات غريبة للأعضاء وكذا أن يكون تهريب مصالي الحاج جزء من الخطة، ولكن بالرغم من كون مصالي الحاج في المنفى إلى أنه استطاع المشاركة فيما يدور بالساحة

[1] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 187.

[2] المصدر نفسه، ص 188.

[3] المصدر نفسه، ص 189.

[4] رميسة قدوري ، المرجع السابق، ص 75.

السياسية وكذا قيادة حزبه وجعله زعيما سياسيا للجزائريين هذا ما أثار موجة غضب في أوساط الجزائري من جراء ترحيل زعيمهم.[1]

كعادة فرنسا قامت باستنفار جيوشها الثلاثة البرية والبحرية والجوية ومليشيا المستوطنين والشرطة والدرك واللفيف الأجنبي لاقتراف مجزرة رهيبة دامت إلى أوائل جوان راح ضحيتها ما بين 45الف100الف جندي معظمهم في جهات سطيف و قالمة و خراطة تخللها أعمال نهب وقصف وتدمير واعتقالات و تعذيب وإعدامات بالجملة ...[2]،بإضافة إلى إلغاء نشاط البيان والحركة في 14ماي 1945م و إعتقال قادة الحركة الوطنية زاعمة أنها قضت على الحركة الوطنية إلى الأبد،[3]ولقد كان هدف حزب الشعب الجزائري من خلال تنظيمه المسيرات الشعبية هو لفت إنتباه الحلفاء عامة وحكومة الجنرال ديغول خاصة إلى الواقع الجديد الذي آل إليه الشعب الجزائري وهو واقع الاستعداد المطلق لتحمل مسؤولياته كاملة في تسيير شؤونه بنفسه.[4]

حيث استطاع التيار الاستقلالي الاستفادة من الدرس الدامي واستوعب المأساة كما ينبغي وتأكدت نظريته التي يؤمن بها ويدعو لها منذ ظهوره وهي أن استعادة استقلال الجزائر لا يمكن أن يتحقق إلا بالقوة لأن الإستعمار الفرنسي لا يفهم لغة غيرها ولا يخضع إلا بها.

ج-موقفه من مجازر 8ماي 1945 :

في نهاية افريل 1945م قامت بنفي مصالي الحاج إلى برازفيل بالكونغو و بذلك يعتبر مصالي هو الوحيد المعتقل في هذه الفترة التي لم يستعد حريته،[5]واستغل أعضاء حزب الشعب الجزائري الفاتح من ماي من نفس السنة للقيام بمظاهرات ضد تحويل مصالي الحاج إلى إقليم

---

[1] المرجع نفسه، ص 76.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص455.

[3] قدادرة شايب، المرجع السابق، ص355.

[4] العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،1994، ص 73.

[5] شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945) دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، مذكرة الدكتوراه، إشراف: بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران 1، احمد بن بلة، 2014-2015، ص221.

الجنوب ببرازفيل،[1] حيث شارك في المظاهرات عشرات الآلاف من الجزائريين عبر كل المدن الجزائرية في مسيرات منظمة ،حاملين العلم الوطني ولافتات مكتوب عليها "**اطلقوا سراح مصالي**" "**اطلقوا سراح المعتقلين**" "**الاستقلال**" وحين كانت قوات الشرطة على استفزاز المتظاهرين لكنهم بقوا متمسكين بتعليمات قادة الحزب.[2]

ومن بين القادة البارزين في حزب الشعب الجزائري اللذين اعتقلتهم السلطات الاستعمارية نذكر: حسين عسلة ومحمد هني وحفيظ عبد الرحمن،[3]حيث كانت هذه المظاهرات تمهيدا لمظاهرات الكبرى التي تلتها في الثامن من ماي وذلك إثرا على انتصار الحلفاء مطالبين بحرية واستقلال الجزائر وإطلاق سراح المعتقلين حاملين العلم الوطني في عدة مدن أهمها: سطيف، قالمة، خراطة، ، عنابة، الطاهير، القل.[4]

3-برنامج حزب الشعب:

أ-المجال السياسي:

- إلغاء قانون الأهالي وقانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية.
- **منح الحريات الديمقراطية:** حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات والفكر والحرية النقابية وحرية الاجتماع، احترام الديانة الإسلامية مع إرجاع أملاك الوقف (الحبوس) وتسييرها إلى أصحابها.
- الغاء الاعتمادات الممنوحة للديانتين الكاثوليكية والبروتستانتية من قبل الحكومة.
- حرية السفر إلى فرنسا والخارج.
- تحويل المندوبات المالية إلى مجلس جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام دون تميز عرقي أو ديني.

---

[1]محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، تر: احمد بن الباز، ج2، دار الأمة، الجزائر،2008، ص1000.

[2]روميسة قدوري ، المرجع السابق، ص76.

[3]محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية.ج2، المرجع السابق، ص1005.

[4]بشير بلاح، المرجع السابق، ص455.

- فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ب-المجال الاجتماعي:

- ترقية التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
- التعليم الإجباري للغة العربية لكل السكان الأصليين وعلى جميع المستويات.
- تطبيق كل القوانين واجتماعية وقوانين العمل السارية المفعول فيه في فرنسا والجزائر.
- ترقية النظافة والمساعدات العمومية.
- حماية الطفولة.

ج-المجال الاقتصادي:

- خفض الضرائب والتدرج في الضريبة على الدخل.
- تأميم القرض والصناعات الأساسية والمجالات المحتكرة بفعل الأمر الواقع.
- محاربة البطالة بتنمية المشكلة المائية.
- إلغاء الاستيطان وتثبيت الأهالي على الأرض.
- قمع التعاملات الربوبية على طريق القروض غير المكلفة للفلاحين التجار.
- إقامة نظام جمركي يحافظ على الصناعات والمنتجات المحلية وحمايتها من المنتجات المثيلة.

ج-المجال الإداري:

- قبول كل الجزائريين دون تمييز في كل الوظائف كالمساواة في العمل "المساواة في الأجر"
- إلغاء كل التعويضات والمنح ذات الطابع العرقي أو السياسي.
- إلغاء الأقاليم العسكرية والبلديات المختلطة.[1]

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص731-732.

المبحث الرابع: تأسيس حركة الانتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954

1-تأسيس الحركة 1946:

في عام 1946 وبعد إصدار قرار العفو من قبل السلطات الاستعمارية حيث أطلق سراح مصالي الحاج في 20 جوان 1946م، إذ خيرته الحكومة العامة ببرازفيل الإقامة في الجزائر بشرط أن يمنع من التنقل في مدينة الجزائر، أو يختار الإقامة بفرنسا وله حرية التنقل فيها، إلا أنه اختار الجزائر وقبل عودته من برازفيل إلى الجزائر ثم نقله إلى فرنسا،[1] حيث أقام في باريس مدة قصيرة وصل إلى مدينة الجزائر في 13اكتوبر 1946م واستقبل في حي بوزريعة حيث حددت إقامته الجبرية ليعاود نشاطه السياسي،[2] وعمل مصالي الحاج على تحقيق مسألتان هما: العمل من اجل الاعتراف بشرعية حركته والموقف الذي يجب اتخاذه من الانتخابات القادمة رغم عدم تعريفه على القادة الجدد لحزب الشعب الجزائري السرية فكان عليه خوض معركة سياسية بعد تسع سنوات من الغياب،[3] بعد ذلك عقد ندوة في أكتوبر برمجت أعضاء الحزب لمناقشة الأوضاع العامة والبحث في إمكانية المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقررة في شهر نوفمبر.[4]

حيث ظهر رأيان بارزان:

*رأي دعى إلى المشاركة وتبناه مصالي الحاج واتباعه ، وبرر موقفه بأن الانتخابات وسيلة للدعاية والنضال السياسي والتعريف بالحزب وإضفاء طابع الشرعية عليه.

*رأي تبناه حسن لحول الداعي إلى مقاطعة الانتخابات، واستندوا إلى فكرة أن المشاركة في الانتخابات والإعداد لها سيلهي الحزب عن التفرغ للإعداد للعمل المسلح،[5]وبذلك رجحت

---

[1]بنيامين سطورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 193 -194

[2]عمار بوحوش، المرجع السابق، ص311

[3]بنيامين سطورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 194

[4]رميسة قدروي ، المرجع السابق، ص77

[5]عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1955، ص632.

الكفة لمصالي الحاج وأنصاره إذا تقرر الخوض في الانتخابات إلا أن الإدارة الفرنسية طلبت تقديم قائمة جديدة تحت إسم آخر هو «حركة انتصار الحريات الديمقراطية"حيث ولدت هذه الحركة بصفة رسمية 1946،[1]وأعلن عنها رسميا من طرف مصالي الحاج في 2نوفمبر 1946م،[2]وما كانت سوى غطاء رسمي لحزب الشعب الجزائري الذي ظل ينشط في السرية أي واجهة شرعية قانونية أمام السلطات الاستعمارية،[3]حيث شاركت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في انتخابات العاشر من نوفمبر 1946م إذ حقق مصالي الحاج نجاحا نسبيا ما دفع به إلى معاودة نشاطاته الشرعية، حيث فاز الحزب ب مقاعد هم:احمد مزغنة و محمد خير ولأمين دباغين وجمال دردور ومسعود بوقادوم ، حيث برزت خلال هذه الفترة الكثير من الأحزاب السياسية وغير السيارة تلتها الأفكار التي جاءت بها حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[4]

2-نشاط حركة انتصار الحرية الديمقراطية:

أ-داخليا:

❖ **ندوة إطارات الحركة شهر ديسمبر 1946:**

انعقدت هذه الندوة في بوزريعة تحت رئاسة مصالي الحاج وتأملت أمسية كاملة حاول خلالها المتدخلون مصالي ، لحول، معيز،التأكيد على أهمية الانتخابات كوسيلة تكتيكية في النضال من أجل الاستقلال وأبرز فوائدها: كالتعريف ببرنامج الحزب والتوعية والجماهير وتنظيمها كمرحلة ضرورية قبل أي عمل ثوري.[5]

---

[1]بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، 162.

[2]المصدر نفسه، ص163.

[3]الأمين شريط، المرجع السابق، ص 58.

[4]بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، 164

[5]مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 47.

❖ **المؤتمر الأول للحركة من15 إلى 16 فبراير 1947:**

عقد الحزب المؤتمر الأول ودرس خلاله أوضاع البلاد وخطط لوسائل الكفاح في المستقبل،وصادق في النهاية على مجموعة من القرارات تدعو كلها لتحقيق الاستقلال الوطني وإنهاء الاحتلال بأي وسيلة،[1]وخلال هذا المؤتمر الأمر ثم إنشاء المنظمة الخاصة التي تمثل الجناح العسكري للحركة وذلك من أجل الإعداد والتحضير لكفاح المسلح، في الوقت نفسه وفي 1947اصبح حزب انتصار الحريات الديمقراطية حزبا يتمتع بالشرعية وأتى أول مجلس وطني بمزغنة إلى رئاسة اللجنة.[2]

كما سعى الحزب إلى تحقيق بعض المطالب المادية للسكان ويسهر على تسيير شؤونهم العامة، وذلك إرضاء لرغبة زعيم الحزب، وتقرر في هذه المؤتمر الإبقاء على هياكل حزب الشعب السرية، لكن سرعان ما تحولت قيادة الحزب إلى الجري وراء وهم الشرعية الفرنسية.[3]

ب-خارجيا :

لقد كان للحركة نشاطا سياسيا مكثفا على الساحة السياسية الدولية، حيث تعددت مساعيها على المستوى الدولي خاصة بعد تبلور فكرة تحرير الشعوب وحقها في تقرير مصيرها،أما عن اهم مشاركاتها نذكر منها:

- المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام والمهرجان العالمي للشبيبة بمدينة براغ تشيكو سلوفاكيا في 1947، وقد تم تقديم عريضة بشأن القضية الجزائرية.[4]

---

[1]يحيى بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946-1962، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 30-31.

[2]قدادرة الشايب، تحولات الحركة الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 30، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، المجلد أ، 2008، ص 152.

[3]بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية الثورة الجزائرية 1954-1962 د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ن.س، ص251

[4]مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954 دار الطليعة للنشر والتوزيع قسنطينة 2003، ص 101.

- المشاركة في المؤتمر المناهض للإمبريالية لبلدان أسيا وإفريقيا في شهر جويلية عام 1948 حيث قدمت الحركة عريضة صودق عليها لصالح مجلس جزائري ذو سيادة.
- مذكرة مصالي الحاج إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها المنعقدة في ديسمبر 1948.[1]
- المشاركة في المؤتمر الثاني المناهض الإمبريالية إفريقيا واسيا في فيفري 1949.
- إرسال لائحة إلى لقاء " مؤتمر ضد الإمبريالية" الذي انعقد بلندن يومي 12 و13 جوان 1949م الدفاع عن قضية العادلة.[2]

3-ازمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية :

أ-أزمة الأمين دباغين 1947_1949:

لقد كان الخلاف بين دباغين وبعض أعضاء القيادة الحركة وعلى رأسهم مصالي الحاج شخصيا يعود إلى 10 نوفمبر 1946م عندما رفع الحزب شعار من انتخب كفر، والذي سيعارضه مصالي الحاج زعيم الحزب عندما وجه لمناضلي الحزب دعوة واضحة للمشاركة في الانتخابات والعمل من اجل إقناع اغلبيه أعضاء اللجنة المركزية بضرورة المشاركة.[3]

إذ فضل دباغين الابتعاد بشكل غير رسمي عن الحركة، وانقطع تماما عن حضور جلستها والمشاركة في نشاطات القيادة، كما امتنع عن تقديم التقارير عن نشاطاته النضالية وكذلك تلك المتعلقة بوجوده في البرلمان الفرنسي وعلى الرغم من هذا الابتعاد لم يتوقف دباغين عن توجه تهمة للمسؤولين لا سيما مصالي إذ اتهمه بالسكر[4]، وعن محاولة لإعادة دباغين

---

[1] المرجع نفسه ، ص 102.

[2] المرجع نفسه ، ص102.

[3]إبراهيم لونيسي، أزمة حزب الشعب، خلفياتها وأبعادها، محلية المصادر، العدد 2، منشورات المركز الوطني، 1999، ص 135.

[4]مومن العمري، المرجع السابق ص 202.

إلى صفوف قيادة الحركة شكلت لجنة بين أربعة أشخاص وهم: مصالي الحاج، محمد بلوزداد، يوسف بن خدة، احمد بودا...

دعى دباغين لتوضيح موقفه من الحركة، لكنه رفض مقابلتهم ثم تحت محاولة أخرى من قبل بعض أعضاء القيادة حيث اتجهوا إلى بيته لكنه رفض أيضا أي اتفاق معهم وكانت آخر محطة التقى فيها دباغين مع إدارة الحركة، هي الزيارة التي قام بها أحمد بودالية بلغه فيها أن الحركة ستعتبره متمرد أو عاصيا في حالة عدم توضيح موقفه.[1]

وحسب المؤرخ بنيامين ستورا فإن النزاع قد حل بطريقة عنيفة بإقصاء الأمين دباغين من حزب انتصار الحريات الديمقراطية في 2ديسمبر 1949م لعدم الانضباط ولا عمل الإرادي، ورفضه وتعويضاته كنائب تحت تصرف الحزب.[2]

ويمكن أن نحدد طبيعة عناصر الخلاف بين الأمين دباغين ومصالي الحاج في النقاط التالية:

أ-الأمين دباغين: لقد حقق هذا المناضل الحيوي هدفه في تحسين الجماهير بفكرة الجزائر المستقلة معتقدا أنه قد آن الأوان للمرور للمرحلة الثانية دون تأجيل أو تأخير في العمل الثوري المباشر.

ب-مصالي الحاج: أما الرئيس مصالي الحاج فقد يرى بأن وقت الثورة لم يحن بعد وأن تقرير ذلك يعود إليه فقط وليس لأحد آخر.[3]

---

[1] عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج 3، منشورات السائح، الجزائر، 2010، ص 110.

[2] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 201.

[3] مومن العامري، المرجع السابق، ص 203.

وكما أن الأمين دباغين الذي فرض نفسه على قيادة الحركة في غياب مصالي كان مهتما بتحضير عمل سلاح للدخول في اختيار قوة مع الاستعمار بينما كان مصالي يعتبر دعوة إلى تحضير الثورة نوعا من الادعاء.[1]

الأزمة البربرية 1949:

كانت الأزمة البربرية إحدى الأزمات التي مهدت للأزمة الحزبية الكبرى، كما سماها محمد قنانش بالزوبعة،[2] وقد بدأت بوادرها سنة 1945 لتنفجر بعد انتخابات 1948،[3] حيث واعلي بناي طالب بإنشاء منطقة موحدة لجميع السكان متحدثين بالقبائلية ولكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب، وفي شهر نوفمبر 1948 نجح رشيد علي يحيى في مؤتمر حزب انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح عضوا في اللجنة الفيدرالية للحزب بفرنسا وذلك بدعم من وآعلي بناي وعمر ولد حمودة، وآنذاك شرعا اليساريون في العمل من أجل إنشاء حركة شعبية بربرية.[4]

أصبح كل من آيت أحمد ولد حمودة أوصديق بناي يشكلون نواة الفريق للنزعة البربرية، وكان هؤلاء الأربعة أعضاء في اللجنة المركزية لحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وهي الهيئة التي تتولى تعيين قيادة الحزب وتحدد خطه السياسي فضلا عما استند إليها من مسؤوليتها هامة في الجهاز حزب شعب.[5]

ركز الاستعمار الفرنسي على بلاد القبائل فوجه إليها إرساليات مسيحية وعمل على نشر التعليم فيه أكثر من أية منطقة، وعند انفجار الأزمة استطاع الطالب محمد علي يحيى المعروف برشيد من أن يجعل اللجنة المسؤولة على نشاط الحزب في فرنسا أن تصدر قرار

---

[1] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 198.

[2] المصدر نفسه، ص 201.

[3] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، عن المرجع السابق، ص 82.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 318.

[5] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 251.

باستنكار خرافة الجزائر العربية المسلمة،[1] وقد استعمل شعار الجزائر الجزائرية كبديل شعار الجزائر العربية سعيا منهم إلى التعتيم على حقيقة مراميهم السياسية، ولا يمكن فهم مدلول الجزائر الجزائرية إلا من حيث كونه محاولة لطمس المقومات الإسلامية للأمة الجزائرية.[2]

كان رد فعل قيادة الحزب سريعا وحاسما ومبررا حيث قررت تسليط العقوبات على محرض النزعة البربرية،[3]من حيث كلفت المناضل حسين لحول بمهمة احتواء الأزمة البربرية والقضاء عليها وقام هذا الأخير بإرسال وفد يحسن التحدث بالقبائلية على رأس فيدرالية الحزبي في فرنسا وطلبت من السادة راج في القاسم وسعيد صادق وشوقي مصطفاي القيام بإعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا كما قام كريم بلقاسم بالقضاء على مفتعلي الأزمة البربرية وعلى رأسهم علي يحيى بالإضافة إلى إيقاف جريدة النجم الإفريقي.[4]

ج-أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة 1950:

يعد اكتشاف المنظمة الخاصة أزمة أخرى تضاف إلى أزمات حركة انتصار الحريات أزمة جديدة حيث شكلت هي الأخرى نقطة تحول في مسارها من جهة والعلاقة بين المناضلين من جهة وإدارة الحركة من جهة أخرى.

لقد كان نشاط المنظمة متزايدا حيث اختلفت الآراء حول اكتشافها إلى أن جل المصادر تجمع أن اكتشافها يعود إلى حادثة تبسة .[5]

وتتمثل مجريات هذه الحادثة في أنها عملية نفذت بأمر من قيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة من محمد بوضياف، محمد العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، وكانت النتيجة عمل تأديبي لأحد مناضلين يدعى عبد القادر خياري لذلك كلفت المنظمة السرية أربعة أشخاص

---

[1]عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص734.

[2]بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 243.

[3] المصدر نفسه ، ص 244.

[4]سعاد يمينة شبوط، س الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة التحريرية 1945-1962، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص 33 34.

[5]الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929 1962، منشوراتAnep، الجزائر، 2008، ص 38.

وهم عودة عمار، بن زعيم، عجومي إبراهيم وبكوش عبد القادر الذين قاموا باختطافه،[1] إلى أنه نجح في الهروب وإفشاء أسرارهم مما أدى بسلطات القيام بحملة ضد أعضاء الحزب.[2]

3-دور في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1954:

أ-التحضيرات للمؤتمر الثاني حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

بعد تعرض حركة انتصار الحريات الديمقراطية لهذه الأزمات الثلاث والتي كانت لها انعكاسات سلبية على تطورها ونشاطها، مما أدى إلى تطور الصراع والخلاف بشكل أكثر حدة ،وهذا ما ساهم في دفع الحركة نحو خوض صراع الذي اعتبر بداية الأزمة الحقيقية وذلك خلال انعقاد المؤتمر الثاني للحركة،[3]حيث حاول أعضاء الحركة الاتفاق نتيجة الانقسامات التي كانت داخل الحركة، إلا أنهم اختلفوا حول زعامة الحزب وإمكانية إعطاء مصالي الحاج الصلاحيات المطلقة مدى الحياة ،وفي النهاية هذه الفكرة واتفقوا على تأجيل المناقشة إلى اجتماع قادم ، إلا أن الموضوع الذي خلق انشقاقا واسعا في صفوفه هو التحالف مع بقية الأحزاب الجزائرية بقصد خلق جبهة موحدة للمشاركة في الانتخابات التشريعية.[4]

وفي مارس 1952م قررت اللجنة المركزية عقد المؤتمر الثاني في شهر جويلية، وخلال جولات مصالي الحاج في الأوساط الشعبية، تضايقت سلطة الاحتلال من خطبة الثورية، إذا ألقى عليه القبض في "اوريون فيل"ohleon ville" " غرب الشلف في 19 ماي 1952م ونفي إلى مدينة نيور" "niort" بفرنسا ".[5]

وبذلك أفسح المجال لخصومه أن ينفردوا بقيادة الحزب وأصبح بذلك تحت الإقامة الجبرية بعيدا تماما عن الساحة السياسية.

---

[1]عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 323.

[2]الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 40.

[3]عمار بوحوش، المرجع السابق ،325.

[4]المرجع نفسه، ص327.

[5] Abderrahmane kiouanne, aux sources du 1er novembre trois textes fondamentaux du p.p.a_m.t.l.d, Alger, Edition dahleb, 1995, p148.

وفي ماي 1952م اجتمعت اللجنة المركزية ووضعت مشروع يتمثل في: جدول أعمال المؤتمر وأرسلت إلى مصالي لدراستها، لكنه لم يقدر أي جواب، فلجأت اللجنة المركزية إلى إرسال وفد في جانفي 1953م الذي استطاع الحصول على تقرير منه[1]، حول المؤتمر، كما قام مصالي الحاج بتعيين "مولاي مرباح"[2]،ناطقا لاسمه خلال هذا المؤتمر.[3]

ب-المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وانعكاساته:

يعد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية من أهم المؤتمرات والأكثر تأثيرا على مسارها وهو يعتبر أخر محطة في النزاع لأنه يمثل بداية الخلاف العلي والصراع بين الفريقين داخل الحركة، ففي ظل الظروف انعقد مؤتمر من 4 الى6 افريل 1954م في جو من القمع حيث لجأت حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى إجراءات واستدعت المؤتمرين إلى مقرها بساحة شارنز، بالجزائر العاصمة،[4] وخلاله تلا مولاي مرباح الناطق باسم مصالي الحاج بيان الذي يعارض فيه سياسة المشاركة في الانتخابات وكان الرد عليه بتقليص صلاحيات الرئيس لفائدة الأمين العام ،وهو القرار الذي رفضه مصالي الحاج وطلب انتخابه من المؤتمر مباشرة[5].

وفي 4 و5 جويلية 1953م،[6] أدى الصراع إلى تأزم الوضع بسبب تقليص صلاحيات الرئيس، إذانتقل الأمين العام للحزب إلى نبورت لإعلام مصالي بقرارات اللجنة المركزية إلا

---

[1] IBID.P 148.

[2] **مولاي مرباح:** ولد سنة 1912بدوار سرغيني "قصر الشلالة"، انخرط في حزب الشعب الجزائري أثناء نفي مصالي الحاج بين سنتي 1944-1954، واستطاع في وقت قصير كسب ثقة مصالي إذ وقف جانبه خلال ازمة1953-1954، عين بعد مؤتمر هورنو أمينا عاما للحركة المثالية، في أواخر الثورة التحريرية ترك مرباح مصالي ودخل للجزائر غداة الاستقلال فسجنه بن بلة، وأفرج عنه، توفي بالجزائر العاصمة في أواخر التسعينات من القرن العشرين، محمد حربي، المصدر السابق، ص186.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق ،289.

[4] المصدر نفسه، ص289.

[5] Charles heuré favrod, op.cit. p145

[6] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص328.

أن مصالي الحاج رفض وأعلن عن ذلك من خلال المذكرة التي أرسلها في سبتمبر 1953م ووجه عتابا للقيادة بهدفها بالانحراف.[1]

وكنتيجة القرار القاضي بتحديد صلاحيات الرئيس و إدخال نوع من الديمقراطية للقيادة كانت البداية الفعلية اللازمة بين الأعضاء ومصالي الحاج،[2]تم تطور الأمر لرفض مبدأ السلطة المطلقة لمصالي في الحزب، وكذا تواجده خارج البلاد يعتبر عائقا دون تسييره لشؤون الحزب ، مما أدى إلى تعمق الصراع والانقسام،[3] وفي ضل الصراع بين مصالي الحاج وأنصاره والمركزيين ، اذا كانت هذه الأخيرة عاجزة عن المواجهة مما جعلها تتنازل عن قرارها وتعطي كل الصلاحيات لمصالي،[4] فقد تنازل المركزيون ظاهريا فقط، إذ قاموا بعقد اجتماع سري، واتخذوا خلاله قرارات وهنا بدأ الخلاف بالتوسع ،ثم تغير الوضع وسعيا منها لتدارك النهاية المأساوية للحركة، عقدت اللجنة المركزية ندوة للإطارات يوم 10جويلية 1954م بالعاصمة، وذلك بمقر جمعية الكشافة توجت بعدة قرارات:

تشكيل لجن تختص بتحضير المؤتمر يجمع ممثلي كل المناضلين في الجزائر وأروبا وذلك قبل ثلاثة شهور

إرسال وفد للتفاهم مع مصالي الحاج لتحقيق ثلاثة أهداف وهي إقناعه بعدم عقد مؤتمره الذي لا ينتج عنه إلا التفرقة، والحفاظ على وحدة الحركة العمل على إقناع المناضلين بعدم استعمال العنف الذي بدأت بوادرها حفاظا على وحدتهم وأخويتهم في القاعدة وهذه اعتبرت أخر محاولة للصلح بين المثاليين والمركزيين.[5]

---

[1] Abderrahmane kiouane, op.cit.p150

[2]مومن العمري، المرجع السابق، ص 198-199.

[3]إبراهيم لونسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر 2007، ص 33.

[4]رميسة قدوري ، المرجع السابق، ص 88.

[5]عبد الرحمان بن براهيم العقون، ج3، المصدر السابق، ص411.

ج-مؤتمر هورنو ببلجيكا، من 14 إلى 16جويلية: انعقد هذا المؤتمر في هورنو hornou ببلجيكا بـ "قاعة الماجيستك" فقد حضره حوالي أزيد من 300مندوب من الجزائر، قسنطينة حيث أن مؤتمر هورنو واصل تبنيه ببرنامج نجم شمال أفريقيا، فقد أكد أن الشعب الجزائري عليه أن ينتزع استقلاله في أقرب الأجال عن طريق الكفاح المسلح المرتبط بحركة الجماهير،[1] وتميز هذا المؤتمر بنوع من التوتر والعنف في مختلف المناقشات بسبب تعصب المثاليين لأي انتقاد ضد زعيمهم إذا استمر المؤتمر لمدة ثلاثة أيام بلا انقطاع.[2]

ومنه سجل مصالي الحاج تقريرا وأرسله إلى المؤتمر كقطيعة نهائية من اللجنة المركزية حيث اتهم المركزيون بالمبالغة في تقييم الخلافات واتباع سياسة انتخابية بدون مبدأ وتكوين نظرة خاطئة عن التحالفات داخل البلاد، ووضع الحزب في تبعية للحركات الصلاحية، ورفضهم كل الكفاح إلى جانب الشعبيين التونسي والمغربي، كما أنهم مصالي من خلاله القيادة بأنها خربت إراديا الجهاز السري للمنضمة الخاصة.[3]

وتم التوصل إلى القرارات التالية: حل اللجنة المركزية، إقصاء قادتها المسؤولين منهم: عبد الرحمان كيوان، عبد الحميد فروجي... وإسناد رئاسة الحزب مدى الحياة للحاج مصالي وكذا منحه الثقة التامة وتسلمه السلطة المطلقة لإعادة تنظيم الحزب.[4]

وفي 17 أوت 1954م كتب العقيد شوان الذي كان يرأس الاستعلامات العمة في. مقدمة النشر السياسية المسلمة إلى الحاكم العام ليونارد: "أن انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية يبدو نهائيا فقد وقع الانفصال بين الكليتين ولكل واحدة منها لجنتها المركزية وهما

---

[1] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص212.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، المرجع السابق، ص412.

[3] بنيامين ستورا مصالي الحاج ، المصدر السابق، ص 212-213.

[4] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 389.

يتبدلان التهديد،[1] وكان رد فعل المركزيين انهم بعد شهر قاموا بعقد مؤتمر استثنائي في العاصمة من13_16أوت1954اشفر عنه قرارات ضد مصالي الحاج وتمثلت في:

- رفض تهمة الانحراف التي أصدرها مصالي ضدهم.
- تأكيد الخط السياسي الذي أقرره المؤتمر الثاني 1953.
- إعفاء مصالي الحاج واحمد مزغنة ومولاي مرباح من جميع وظائفهم في الحزب.
- وبهذا أصبح حزب انتصار الحريات الديمقراطية مقسمة إلى ثلاثة تيارات المصاليين والمركزيين والمحايدين.[2]

[1] بنامين ستورا، مصالي الحاج ، المصدر السابق، ص214..

[2] احمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914_1954 دار المعرفة، الجزائر 2007، ص367.

الفصل الثالث:

الصراعات السياسية لمصالي الحاج.

دفعت الأزمة التي عرفتها حركة انتصار الحركات الديمقراطية بداية الخمسينات مجموعة من النخبة الثورية من قدامى المنظمة الخاصة الى اتخاذ قرار اعلان العمل المسلح وأدت الى احترام الصراع بين المصاليين والمركزيين، وبإندلاع الثورة التحريرية وظهور ل. ت. و. ع والتي عملت على تفصيل الثورة لمتحف حدته، الى جانب ذلك عمل مصالي الحاج على عرض القضية الجزائرية عالميا.

المبحث الأول: موقف مصالي الحاج من إندلاع الثورة 1954:

1-إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954:

إن من أبرز الدوافع التي ساهمت في اندلاع الثورة نجت عوامل داخلية: كمجازر الثامن ماي 1945م، أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1953-1954، هذه الأخيرة التي أثرت على مسار الحركة الوطنية، ليقتنع الجزائريون بعدم جدوى النضال السياسي، ويضاف الى ذلك عوامل خارجية كظهور الحركة الإصلاحية وتصاعد المد التحرري في إفريقيا واسيا[1].

تعتبر أزمة حركة إنتصار للحريات الديمقراطية من الأسباب التي مهدت للثورة، فبسبب إنشقاقها الى اتجاهين (المركزين والمصالين) واختلافهم في تسيير شؤون الحزب، ظهر اتجاه ثالث محايد الذي كان نواة المنظمة الخاصة،[2] حيث قرر هذا التيار إعادة بعث المنظمة الخاصة التي كان هدفها التحصير للكفاح المسلح[3].

هذا ما دفع بمحمد بوضياف الى العودة من باريس في مطلع 1954 الشروع في الاتصالات بالمناضلين وإطارات المنظمة الخاصة منهم: مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد،

---

[1] عبد الكامل جوبيه، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2012، ص22.

[2] الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص15، 17.

[3] محمد لحسن رغيدي، معراج أجدادي، نشأة جيش التحرير الوطني، 1947-1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2012، ص6.

"العربي بن مهيدي"، "رابح بطاط"[1]، الدراسة الوضع العام وضرورة القيام بعمل يوقف تصدع الحزب وأبعاد القاعدة عن الإنقسام، كمحاولة من المنظمة الخاصة إصلاح الأمرين الاتجاهين أسست ما يسمى "باللجنة الثورية للوحدة والعمل" C.R.U.A في 23 مارس 1954م[2]، بمدرسة الرشاد بالقصبة بالقصبة[3].

كان هدف اللجنة الثورية توحيد الحزب وإصلاحه، تكوين لجنة تعمل من أجل التحضير للثورة وحيث قيل "إن اللجنة لم تنشأ كتيار جديد أو كتيار ثالث الى جانب المصاليين والمركزيين المتنازعين عن السلطة...، فهي لجنة في الحزب، أي هيكل من هياكله هدفها الأساسي التوفيق بين التيارين المتصارعين لتحقيق وحدة الحزب وحل الأزمة"[4].

عقدت اللجنة عدة اجتماعات سرية ما بين 10 الى 23 أكتوبر 1954م، هذا الأخير الذي تم على إثره التوصل الى قرارات حاسمة نذكر منها:

-تأسيس جبهة التحرير الوطني وجيشها.

-تحديد موعد تفجير الثورة يوم الفاتح نوفمبر، وقد اختير هذا اليوم (عيدا مسيحيا للقديس، أول الشهر وتمثل إجازة الجيش الفرنسي مما يسهل عملية الهجوم، يصادف عيد إسلاميا وهو يوم الاثنين مولد الرسول صلى الله عليه وسلم)[5].

-بالإضافة الى تقسيم البلاد الى 5 مناطق عسكرية مع توزيع المهام على أعضاء لجنة الستة بحيث لكل منطقة حدودها ومسؤولها.

---

[1] **رابح بيطاط** المعروف بسي محمد ولد 19 ديسمبر 1926 في عين الكرمة بقسنطينة، إلتحق بحزب الشعب الجزائري وعمره 17، وشارك في أحداث 8 ماي 1945، وكان عضو بالمنظمة الخاصة، أحد أعضاء لجنة الستة وقائد المنظمة الرابعة، محمد حربي، المصدر السابق، ص192.

[2] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص81.

[3] محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي، المرجع السابق، ص63.

[4] الأمين شريط، المرجع السابق، ص82، 83.

[5] سليمان بارو، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب، الجزائر، 1988، ص11.

-المنطقة الأولى: أو راس النمامشة، مسؤولها: مصطفى بن بولعيد.

-المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني، مسؤولها: ديدوش مراد.

-المنطقة الثالثة: القبائل، مسؤولها: كريم بلقاسم.

-المنطقة الرابعة: العاصمة، مسؤولها: رابح بطاط.

-المنطقة الخامسة: الغرب الجزائري، مسؤولها العربي بن مهيدي.

ومنه عين محمد بوضياف منسقا عاما، أنما محمد خيضر وبن بلة وايت أحمد فكانت مهمتهم العمل في الخارج من أجل الدعاية الثورة وتمويلها[1].

يعتبر موضوع الثورة أمرا في غاية الأهمية، حيث تعددت الأراء واختلف المؤرخون حول إشكالية تفجير الثورة بالذات[2]، وذلك إسنادا لما قاله محمد بوضياف " إن ميلاد جبهة التحرير ما كان سوى حل استراتيجي لإنقاذ الحركة الوطنية الجزائرية من المأزق"[3] وكذلك بالنسبة للجنة الثورية للوحدة والعمل أرادت بكل الوسائل إبعاد مصالي عن قيادة الثورة وذلك عن طريق إلقائها اللوم عليه وكونه متمسكا بمبدأ الفردية لمبدأ الجماعية التي تنادي به اللجنة[4].

وحسب ما تشير اليه الدراسات أن مصالي كان يريد تفجير الثورة في 05 نوفمبر 1954م لكنه كان تحت المراقبة الفرنسية لأزيد من خمسة عشر سنة، وبسبب ظروف خاصة تم نقله وهذا ما جعل الثورة تؤجل الى جانفي 1955م، هذا التأخير الذي إغتنمته اللجنة الثورية

---

[1] سليمان بارو،المرجع السابق، ص11.

[2] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1930-1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1985، ص275.

[3] سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض 1930-1954 ظروف تأسيس جبهة التحرير FLN والحركة الوطنية MNA 1954، دورية كان التاريخية، العدد 21 سبتمبر 2013، ص26.

[4] عمار نجار، المرجع السابق، ص142.

للوحدة والعمل وعجبت بتفجير الثورة، فقد أكد محمد حربي في قوله: "سرقوا الثورة من مصالي" وكل ما يمكننا قوله أن مسألة تفجير الثورة كان سببها الصراع حول الزعامة[1].

2-موقف مصالي من اندلاع الثورة:

لم يتخذ مصالي الحاج موقفا علينا عند الإنطلاقة، وفي هذا السياق يشير المؤرخ الفرنسي بنيامين سطورا بأن هذا التأجيل في الإفساح عن موقفه لا يفسر فقط بتشديد الرقابة عليه في إقامته الجبرية[2]، حيث يعتبر موقف مصالي الحاج من الثورة مسألة في غاية التعقيد، فهناك من يقول أنه كان معارضا ورافضا للكفاح المسلح لكونه لم يشارك في إعدادها[3]، في حين هناك من يؤكد تخوف مصالي من هذه المغامرة (الثورة) بالإضافة الى تصريح بنيامين سطورا في كتابه "مصالي الحاج رائد الوطنية" مؤكدا أن مصالي ظن أن هؤلاء الشباب غير قادرين على فعل شيء[4].

وهناك من يقول أن مصالي الحاج قبل بفكرة تفجير الثورة وذلك استنادا الى الصحيفة الفرنسية كلود جيرار

" Claude Gerard " التي حضرت بعض الاجتماعات في المنطقة القبائل الخاصة بجبهة التحرير الوطني في ربيع 1956، حيث لاحظت أنها تفتح باسم مصالي الحاج[5].

من جانب اخر خلال حوار جمع بين الحاج "علي أرزقي" عضو مكتب الحركة المصالية وكريم بالقاسم وكريم بلقاسم قائد الولاية الثالثة في 16 نوفمبر 1954م حول مسألة القيادة ودور

---

[1] حناشي هايت محمد برغام، كيف سرقت الثورة من مصالي الحاج، الموقع الالكتروني: http://www.elhayatonline.net في 8 ماي 2016، تاريخ الاطلاع 1/ 5/ 2023 على الساعة 13:00.

[2] سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص14.

[3] عمار نجار، المرجع السابق، ص144.

[4] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص216.

[5] عمار نجار، المرجع السابق، ص145.

مصالي فيها حينها طلب كريم بلقاسم من المصاليين الدعم المالي من أجل الثورة حيث تسلم في شهر ديسمبر 1954م مبلغا ماليا يقدر بمليونين من الفرنكات الفرنسية[1].

وقد قامت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالاتصال بمصالي وواجهوا اليه عدة أسئلة حول الثورة وكان جواب مولاي مرباح نائب مصالي: أن مصالي مستعد للعمل المسلح ضد فرنسا[2] كما أرسل مصالي الحاج رسالة الى "عبد القادر حسونة" الأمين العام لجامعة الدول العربية يطلب منه فيها مساعدة مالية من أجل عدم الثورة وذلك في 25 نوفمبر 1954م[3].

يضيف عمر أو عمران أن مصالي الحاج كان ضد الثورة التحريرية ةاعتبره خائنا لها ويؤكد أنه كان من ضمن الكثيرين ممن وضعوا ثيقتهم في مصالي لكنه خيب أمالهم وخدعهم وأنه سرعان ما أصبح مضاد للثورة ومتعاونا مع العدو وذلك استنادا الى فكرة "جاك سوستال" بقوله "أن مصالي هو اللعبة الأخيرة التي بقيت بيدي"[4].

ومنه فإن مصالي الحاج لم يكن ضد الثورة، وإنما كان ضد مسألة الزعامة، وذلك بالاستناد الى أراء بعض الشخصيات والدليل تصريح محمد بوضياف فقد أكد أن مصالي أراد تفجير الثورة في 15 نوفمبر 1954م، إلا أنه أجل هذا القرار بسبب نفيه من طرف وزير الداخلية[5].

وأيضا ما أكده علي كافي في كتابه قائلا: " أن مصالي فوجئ بتفجير الثورة لكنه حاول بجميع الوسائل استقطاب وتبني الإنطلاقة"[6] وسعى لإيهام الرأي العام حيث نسب تفجير الثورة

---

[1]أحسن بومالي، أول نوفمبر بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص197، 198.

[2]يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، دار هومة 2010، ص35.

[3]فتحي الديب، عبد الناصر، الثورة الجزائريةن ط2، دار المستقبل العربي، الجزائر، 1990، ص642.

[4]عمر أو عمران، مصالي مضاد للثورة وخائن للوطن، مجلة المجاهد، ج1، العدد2، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص25.

[5]زبيدة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى الجزائر، 2009، ص78.

[6]علي كافي، من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص57.

لنفسه[1]، فبعد مرور أربعة أيام من الإندلاع قال أنه صاحب الحركة في قوله: "لا تسألوا عمن وراء الثورة واصلوا اغمار الكفاح"[2].

وكان اعتقاد السلطات الفرنسية عشية إندلاع الثورة أن مصالي الحاج وراء اندلاعها فقامت بإيقاف مولاي مرباح وكل المناضلين التابعين لمصالي، وقد تم حل حركة إ. ح. د في 5 نوفمبر 1954م رغم أن السلطات تعلم أن السلطات تعلم أن هذا الحزب لا علاقة له بإندلاع الثورة[3].

3-تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A 1954:

أ-تأسيس M.N.A (المصالية):

اختلفت الكتابات التاريخية المتخصصة في مرحلة الثورة التحريرية حول ضبط تاريخ ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية إلا أن المؤكد بالاستناد الى الكثير من الدراسات الموثقة والشهادات الحية أن ظهور الحركة الوطنية كان مباشرة بعد ميلاد جبهة التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954م[4].

حيث يرى محمد حربي أن المصاليين وضعوا التسمية الجديدة لحركتهم مع مطلع شهر ديسمبر 1954م، ويدعم هذا الطرح كل من بنيامين سطورا (Benjamin stora) وإيف كوريا (ievcourriére) وجاك سيمون (jacques simon) الذين أوردوا التاريخ نفسه (مطلع شهر ديسمبر 1954)[5].

وجد مصطلح المصالية في فترة الحركة الوطنية الدال على نجم شمال افريقيا، وحزب الشعب الجزائري و حركة الإنتصار الحركات من أجل الديمقراطية، وهذا بسبب النفوذ والمكانة

---

[1]الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص31.

[2]أحسن بومالي، المرجع السابق، ص196.

[3]محمد عربي، المصدر السابق، ص32.

[4]سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص15.

[5]المرجع نفسه، ص15.

التي تحتلها مصالي داخل الحزب، وقد إختار مصالي تسمية الحركة الوطنية الجزائرية لما لها من شهرة واسعة في أواسط الجماهير[1].

أما بخصوص تأسيسها في نوفمبر فقد إعتمدوا على فكرة أن مصالي قد أسسها كبديل لح. إ. ح. د التي منعها وزير الداخلية الفرنسي في 5 نوفمبر 1954م لذلك فهي كرد فعل لأن مصالي الحاج أراد احتواء الثورة ودفع لعناصر حزبه الى اختراق صغوف الجبهة ومحاولة التحكم في توجيهها ومسارها[2]، حيث يرسل الى عناصر حزبه يقول لهم " لا تسألوا عمن يقف وراء الثورة لكن حاولوا اختراق صفوفها، والتحكم فيها" بالإضافة الى الرسالة التي كان قد وجهها الى رئيس وزراء سوريا بتاريخ 10 مارس 1957م جاء فيها بأن العناصر المطرودة من حزبه قد فشلت في اشعال فتيل الثورة، ثم يضيف بأن (M.N.A) التنظيم الجديد هي من تقود الثورة في الأوراس ومنطقة القبائل[3].

هذا بالضبط ما ذهب له بنيامين سطورا حين ذكر أن مصالي الحاج قد أسس منظمة جديدة في نهاية ديسمبر 1954م وذلك أنه رأى من الممكن إدماج أنصار أول نوفمبر في حركته[4] وبخصوص إختيار تسمية –الحركة الوطنية الجزائرية– عن قصد ولم يكن عشوائيا لما لها من شهرة واسعة ومكانة هامة في الأوساط الشعبية خاصة، وأن مصالي كان يحظى بثقة شعبية كبيرة حتى أنه يلقب بأبو الحركة الوطنية الجزائرية[5].

ويعتبر مصالي الحاج هذه الحركة استمرارية للتنظيمات الاستقلالية التي كان يتزعمها في السابق (ح. ش. ج) و (ح. إ. ج. د) وذلك بعد أن ظهرها ممن يعتبرهم متواطئين مع الاستعمار الجديد، ويعرقلون العمل الثوري المسلح، ويوضح أن الحركة لم تكن معادية للعمل

---

[1] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص196.

[2] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص136.

[3] المرجع نفسه، ص137.

[4] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص228.

[5] رميسة قدوري، المرجع السابق، ص105.

الثوري المسلح، ويوضح أن الحركة لم تكن معادية للعمل الثوري بل كانت معادية لج. ت. و فقط مما جعل البعض يصف الحركة المصالية بالخيانة[1].

ب-أهم تنظيماتها:

بدأ نشاط الحركة سريا منذ ديسمبر 1954م وكانت أولى مهام (M.N.A) هي توزيع جريدة "صوت الشعب"، وقد اضطرت الجريدة على الإقتصار في المسائل الشائكة وتقديم نصف الحقيقة[2]، والتي حملت شعار "من الشعب الى الشعب"، وقد استطاعت أن تلف حولها الرأي العام والعمل الدعائي.

وحاولت الحركة الوطنية الجزائرية بذلك إستمالة الشعب الجزائري الى صفها، لتواصل توزيع المهام على أعضائها وكذا الأسلحة وتشكيل الجيش في الجزائر الذي سيكون تحت قيادة محمد بلونيس، ثم شكلت مناطق عسكرية يتركز بها المصاليين مع هيكلتها الإدارية في الجزائر وبفرنسا.

المبحث الثاني: الصراع بين المصاليين وجبهة التحرير الوطني:

1-الصراع السياسي:

تلتقي الحركة الوطنية الجزائرية مع جبهة التحرير الوطني في كونها من مصدر واحد، كان دائما يؤمن ويؤكد على الاستقلال التام للجزائر وضرورة العمل المسلح، أي من حركة انتصار الحريات الديمقراطية، واختلفا من حيث التركيبة البشرية، فالمناضلين والمسؤولين الأوائل لجبهة التحرير الوطني كانوا يمتازون عن مسؤولي الحركة الوطنية الجزائرية بأنهم كانوا أكثر ايمانا بضرورة الانتقال للعمل المسلح[3]، وتفجير الثورة كما نجد أن كلاهما يلتقيان في الدعوة الى الاستقلال ومحاربة كل الافات الاجتماعية كشرب الخمر، القمار، الحث على الصلاة وصوم رمضان، بحيث كان ذا بعد إسلامي كبير وبالرغم من ذلك إلا أن الخلاف كان

---

[1] المرجع نفسه، ص105، 106.

[2] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المرجع السابق، ص231.

[3] العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص197.

عميقا بينها، حيث نجد أن كل حركة تحاول أن تبرز نفسها بالادعاء أنها هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري[1]، حيث قامت الحركة الوطنية الجزائرية باتمام جبهة التحرير أنها متفتحة على التيارات السياسية والاصلاحية، وأنها قد قامت بفتح جبهة أخرى في فرنسا لممارسة أعمال العنف، في حين نجد أن جبهة التحرير ترى ضرورة ذلك لأن مصلحة الجزائر تخص الكل وأنها الجبهة في فرنسا للتأكيد على الجزائريين في الداخل والخارج رافضين التواجد الفرنسي الاستعماري في بلادهم[2].

الصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني كان عنيفا ومأساويا تميز بالكفاح المسلح في الداخل وصراع استراتيجي سياسي في المواقع في الخارج باللجوء الى الاغتيالات من حين لاخر بغية التضيق على الطرق الأخر[3].

بدأ الصراع بين ج. ت. و و (M.N.A) سلميا عبر وسائل الاعلام، ففي شهر ديسمبر 1954م تم إصدار جريدة "صوت الشعب" وهي جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تابعة لM.N.A كانت تنشر مقالات وخطب مصالي الحاج[4] كما قام مختار زيتوني (مناضل في الحركة الوطنية) بتوزيع مناشر في فرنسا ينتقد فيها سياسة ج. ت. و وتصدفها بأنها مجموعة من الخونة، كما انتقدت الشيوعيين، حيث رد فرع الجبهة بفرنسا بتوزيع مناشير مناهضة، وجاء في أحد مناشيرها بأن عملية التحرير ليست مهمة حزب واحد بل هي معركة الجزائريين وذلك المصاليين كانوا يرون أن مصالي فقط من يستطيع اشعال فتيل الثورة التحريرية ضد فرنسا[5].

---

[1]سعدي بزيان، صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير وحركة مصالي الحاج في فرنسا، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 الى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955، ص209.

[2]سعدي بزيان، المرجع السابق، ص210.

[3]إبراهيم لونيسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير، المرجع السابق، ص63.

[4] Benjamins stora, Messali Hadj (1898-1974), Pionner du Nationalisme Algérien, editionsRahma, Alger 1991, P235.

[5]سعدي بزيان، المرجع السابق، ص210، 211.

سعى مصالي الحاج الى تدويل القضية الجزائرية فأرسل في 20 أفريل 1955 برقية الى مؤتمر باندونغ بأندوسيا يندد فيها بالحرب إذ يعود الفضل لمصالي الحاج وحركته في تدويل القضية.

كما كان له نشاط سياسي في هيئة الأمم المتحدة وذلك من خلال إعطاءه للقضية الجزائرية ما تستحقه من العناية في المحافل الدولية[1].

كان مصالي الحاج متأثرا بالتربية السياسية التي اكتسبها من سنواته الأولى في النضال المتصل بالحركة العمالية الفرنسية[2]، حيث عمل مصالي الحاج على الفضل في سياسة تحالفاته على المستوى الخارجي (العلاقة مع الوفد الخارجي لح. إ. ج. د بالقاهرة مع عبد الناصر) على المستوى الداخلي (العلاقة برجال ل. ث. ل. ع ومختلف التشكيلات) وكان أحمد مزغنة وعبد الله الفيلالي قد رجع من القاهرة بعد الثورة واتصلا بمصالي الحاج من سويسرا فكان الفيلالي مكلف بقيادة فيدرالية (M.N.A) بفرنسا، أما أحمد مزغنة فقد عاد الى مصر لتكوين لجنة تضم جميع الشخصيات للدفاع عن الثورة اتخذت في البداية اسم الجبهة الوطنية لتحرير الجزائر[3] إلا أن (M.N.A) استنكرت ما قام به أحمد مزغنة واتهامه بالخيانة سيتم اعتقاله هو والشاذلي من طرف السلطات المصرية[4].

كما اعتقد مصالي الحاج بأن العنصر الحاسم في خلافه مع جبهة التحرير الوطني لتمثيل الشعب الجزائري يكمن في دور المهاجرين في الخارج خاصة أن المهاجرين في فرنسا كانوا لصالحه، وتحت نفوذه وبالسيطرة عليهم يتم السيطرة على الشعب الجزائري في الداخل لهذا قام بتأسيس اتحاد النقابات للعمال الجزائريين بقيادة عبد الله فيلالي في 6 فيفري 1956م،

---

[1] رمسية قدوري، المرجع السابق، ص109.

[2] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص230.

[3] المصدر نفسه، ص230-231.

[4] المصدر نفسه، ص231.

وقامت جبهة التحرير الوطني بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فبراير 1956م وعين عيسات ايدير أول أمين لها[1].

أمام التنافس بين الطرفين، خاصة أن كل من المغرب وتونس كانتا معترفتين بج. ت. و وعلى عكس M.N.A التي لم تجد منهم دعما، وتأكد ذلك في ندوة طنجة 25 أفريل 1958م التي اعتبرت أن ج. ت. و وهي الممثل الوحيد للشعب واعتبرت أن (M.N.A) وزعيمها قد تجاوزتهما الأحداث[2]، واستمر التنافس بين M.N.A و F .L . N يتحول بعد ذلك من صراع سياسي سلمي الى صراع عسكري.

2-الصراع العسكري:

تعود جذور العمل العسكري للحركة الوطنية الى شهر فيفري 1995م حيث ثم تأسيس جبهة عسكرية عرفت بمنظمة الفدائيين أشرف على تسييرها العربي أو ببصير بمساعدة مصاليين أخرين كما تم تأسيس فرع في العاصمة تحت اشراف فركول العربي وحماني محمد وذلك بهدف اعلان الحرب على جبهة التحرير الوطني[3].

أخذ الصراع المصالي و. ج. ت. و يتجذر خاصة بعد اكتشاف حقيقة محاولة نصفية مصالي الحاج، إذ يذكر محمد حربي أن محمد بوضياف وعبان رمضان كان من أكثر أعداء مصالي لدرجة أنهما كان مصممان على تصفيته جسديا[4]، كما أبدت الحركة المصالية تصلبا كبيرا إزاء ج. ت. و. وانتقل الصراع من كلامي وإعلامي الى صراع دموي، كان حصاده

[1]إبراهيم لونيسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير، المرجع السابق، ص64.

[2]بنيامين ستورا، مصالي الحاج..، المصدر السابق، ص244.

[3]جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: علي أجغو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية ، ق: التاريخ وعلم الاثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص175.

[4]إبراهيم لونيسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير، المرجع السابق، ص56.

ألاف من القتلى والجرحى في كل من فرنسا وبلجيكا وسويسرا وامتد هذا الصراع من 1955 الى 1957[1].

أما في الجزائر فقد ظهر الوجود العسكري للحركة الوطنية الجزائرية في عدة جهات من الوطن وكان ذلك في بداية سنة 1955 وتجسد ذلك في عدة مناطق أهمها:[2]

-منطقة القبائل وضواحيها وقد أشرف عليها محمد بلونيس[3].

-منطقة المسيلة وضواحيها وقد أشرف عليها محمد بلونيس كذلك.

-منطقة المدية وضواحيها وكان يشرف عليها سي إبراهيم.

-منطقة الشلف وكانت بقيادة للحاج الجيلالي.

-منطقة بسكرة وانتشر التنظيم بشكل كبير في أولاد جلال وجبل بوكحيل[4].

-منطقة الجلفة وضواحيها، تمركز التنظيم بشدة بعد مجيء محمد بلونيس للمنطقة في 1956 التي أصبحت مركز لحركته.

-منطقة عين وسارة وضواحيها أشرف على المنطقة سي ميلود وسي رابح.

خلال ذكر أهم المناطق التي تمركزت فيها التنظيمات العسكرية المصالية فإننا نلاحظ بأنها امتدت من الشمال الى الجنوب أما من ناحية الشرق أو الغرب فتكاد تكون معدومة نظرا لسيطرة ج. ت. و[5].

لقد أدى التنافس الشديد بين الحركة الوطنية وجبهة التحرير الوطني الى صراع عسكري مسلح وشديد جدا بين الطرفين، إلا أنه وأما انتصارات الثورة التحريرية تراجع المصاليون على الصعيد السياسي والعسكري خصوصا بعد تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة فرحات

---

[1] سعدي بزيان، المرجع السابق، ص211.

[2] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص176.

[3] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص260.

[4] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص175، 176.

[5] المرجع نفسه، ص177.

عباس في 19 مارس 1958م والتي أكسبت ج. ت. و وزنا سياسيا وشعبا بترجيح الكفة لصالحها خاصة بعد التحاق بعض المصاليين بالجبهة نتيجة فقدانهم الثقة بحركتهم[1].

بعد اندلاع أول نوفمبر 1954 الذي يمثل أهم حدث في تاريخ الجزائر رغم انضمام مصالي الحاج لمفجريها، وكذا استحالة التصالح هذا لا يدل على أنه كان ضد تفجير الثورة، وإنما أخذ موقف كونه كان يرى أنه تم إبعاده عن القيادة من جهة ومن جهة أخرى كان يرى نفسه القائد الذي يستطيع تفجير الثورة، حيث سعى مصالي الحاج لايجاد طريق جديد من أجل ذلك خلق لنفسه حركة جديدة هي الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A في 1954 والتي أثارت الشكوك حوله مما أدى الى الهامه بالخيانة وكنتيجة حتمية للموقف الذي اتخذه مصالي الحاج جعله يعزل عن الساحة السياسية.

المبحث الثالث: موقف مصالي الحاج من إتفاقيات إيفيان:

أ-إطلاق سراحه:

بعد تراجع الحركة المصالية خاصة أن مصالي بدأ يتراجع تدريجيا عن إدعائه كون حركته تمثل الشعب الجزائري، برجوع شارل ديغول للحكم سنة 1958 تقدم مصالي الحاج بإقتراح يهدف الى تنظيم مائدة مستديرة تسمح له بالمفاوضات "بدون شرط مسبق وبدون حصر أي كل الممثلين المؤهلين من الحركات الوطنية"[2].

ليطلق سراح مصالي في 15 جانفي 1959م وينقل من بيل ايسل الى شانتيي (هو الذي اختاره كونه قد أقام به خلال دورة الأمم المتحدة 1951، عندها استقر في "كوفيو" بالقرب من شانتيي وهنا بدأ العمل، بالرد على إقتراح الرئيس الحبيب بورقيبة الذي طلب منه الالتحاق بج. ت. و فكان رده: "إنني لا أبحث في الوقت الراهن عن تحديد المسؤوليات في هذا الوضع

[1] إبراهيم لونيسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير، المرجع السابق، ص85، 86.

[2] بوعلام بوحمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص242.

المأساوي أنا أرغب فيه بكل قوتي هو إيجاد حل للمأساة والعمل على انتصار طموحات لشعب الجزائري وبناء هذا الاتحاد المغاربي...."[1].

كما سعى لاعادة حركته خاصة بعد مغادرة الكثير من أنصاره الى ج. ت. و. وبعد قضية بلونيس، مع ظهور نوع من التراجع الفكري لديه مثل انتخاب مجلس تأسيس الذي سيحدد بدور أطراف التي ستتفاوض مع فرنسا لاحقا، ونتيجة تخوف ج. ت. و من محاولات مصالي لإعادة بناء حركته دفعت الى إجهاض كل المحاولات المصالية[2]، حيث عبر مصالي عن رفضه لاعتبار ج. ت. و الممثل الوحيد للشعب الجزائري في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية مبديا بفكرة الدائرة المستديرة[3].

أرسل مصالي الحاج في الفاتح من سبتمبر 1959م مذكرة الى الجامعة العربية في دورتها العادية بالدار البيضاء "المغرب"، أكد فيها أنه أبعد ما يكون عن الجزائر، فبعد إندلاع الثورة ب5 سنوات، وانقراض حركته داخل البلاد، لتأتي محاولة اغتياله في 16 سبتمبر وأصدرت على أثرها جامعة جبهة التحرير بفرنسا بلاغا حول للإعتداء وقع لمصالي الحاج بالقرب من شانتيي، أرسل هذا البلاغ الى جميع الصحف الفرنسية لكنه لم تنشره أية صحيفة[4].

أما بالرجوع الى سنة 1960 كانت سنة الحقيقة لمصالي الحاج على جميع الأصعدة:

- على الصعيد النظامي رأى مصالي أن حركته كادت تختفي تماما بالجزائر عندها حاول ورفاقه في منتصف 1960 إنتعاشها بإرسال بعض الأعضاء الذين قوبلوا بعنف لم يسبق للحركة أن عرفته[5].

---

[1] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص269 ـ 270.

[2] رميسة قدوري، المرجع السابق، ص123.

[3] بوعلام بوحمودة، المرجع السابق، ص243.

[4] رميسة قدوري، المرجع السابق، ص124.

[5] محمد عباس، مصالي الحاج الوطني..، المرجع السابق، ص119.

- على الصعيد الشعبي يقول مصالي الحاج عن مظاهرات 11 ديسمبر كانت ضربة قاسية للمصاليين، إذ برز خلالها مدى الولاء الشعبي لج. ت. و.
- على صعيد الاتصال بالفرنسيين، يعترف مصالي الحاج أنه كان يقتصر على محافظي الشرطة أو الزيارات سرية لأشخاص مقربين من دوائر الحكومة مرفوقة بملاحظة الزيادة بصفة شخصية[1].

ب-موقف مصالي من إتفاقيات إيفيان:

بعد تنظيم استفتاء لتقرير المصير الذي إقترحه الجنرال ديغول لصالح الشعب الجزائري صرح مصالي الحاج بأنه قابل للفكرة لكنه يطالب بمفاوضات مع مكافحين لتفصيل مسائل توقيف القتال وضمانات تطبيق الاستفتاء ومراقبته[2].

بالرغم من كل ذلك فقد استأنفت الاتصالات بين الحكومة الفرنسية والجبهة مما أحدث بئسا كبيرا لدى مصالي بقوله: "لقد تجاهلونا مرة أخرى" حيث اشتدت الحملة ضد مصالي الحاج في ندوة صحفية عقدت يوم 25 جانفي 1961م في جاكارتا صرح فرحات عباس: "إن مصالي الحاج يوجد في فرنسا وله أصدقاء كثرون من بين رجال الشرطة الفرنسية وإذا أراد التفاوض ففي وسعه يفعل ذلك[3].

ومن خلال مفاوضات مدينة لوسيرن بسويسرا، ظهرت نقاط خلاف تجلت في:

- فرنسا تسعى الى إعطاء الجزائر حكما ذاتيا، الجزائر تطالب بسيادة كاملة.
- فرنسا تريد عزل الصحراء عن الجزائر، الجزائر ترفض التخلي عن أي جزء.
- فرنسا تنادي بمائدة مستديرة تظم ج. ت. و وحركة مصالي وحزب الشيوعي....
- الجزائر ترى نفسها الممثل الوحيد للشعب الجزائري.

---

[1] المرجع نفسه، ص117.

[2] بوعلام حمودة، المرجع السابق، ص243.

[3] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص271.

- فرنسا تطالب بالهدنة، الجزائر تطالب بوقف القتال وتقرير المصير، وذلك لم يتم التوصل الى أية نتيجة[1].

كما صرح لويس جوكس من وهران أنه سيتم التفاوض مع M.N.A والحكومة المؤقتة، إلا أن الحركة المصالية فشلت في هذا بعد إصرار ج. ت. و على أن لا تتفاوض إلا معها كممثل وحيد، مما زاد تدهور الأوضاع عقب وصول قرار من الجزائر في 29 ماي 1961م، أسبوعا بعد إنطلاق مفاوضات ايفيان الأولى[2]، هذا لأن مصالي الحاج لم يدع للمفاوضات نظرا لاضمحلال حركته سياسيا وعسكريا، فسجل في جريدة "la voi du nord" 19-20 مارس 1961م أن المفاوضات تجري في غيابنا... كنا نتمنى أن نكون إذا تحققت ما كرسنا حياتنا عليه مدة 40 سنة (الاستقلال) فما علينا إلا أن تبتهج به، وخلال يومي 4-5 جوان خلال اجتماع أعلن مصالي رفضه استئناف الاتصالات بالفرنسيين الذين تجاهلوا حركته قبل ايفيان[3].

المبحث الرابع: مصالي الحاج من الاستقلال الى 1974:

1-مصالي والاستقلال:

وجد مصالي الحاج نفسه قبيل الاستقلال أن حزبه قد عزله ولم يعد يحض بشعبية خاصة في الجزائر، الى جانب محاولة السلطات الفرنسية إدخاله في اتفاقيات ايفيان، إلا أنه ترك المجال ل ج. ت. و. كممثل شرعي للشعب الجزائري وفي ذلك تخلى مصالي الحاج عن السلطة منذ 1962 الى غاية وفاته[4].

4 ماي 1962م أكد مصالي الحاج خلال ندوة صحفية عقدها في "كوفيو Gouvieux" بطريقة أكثر قوة، حتى يكون في علم الجميع أن الحركة الوطنية ولا نفسي عقدنا إتفاقا ما مع

---

[1] رميسة قدوري، المرجع السابق، ص125.

[2] محمد عباس، مصالي الحاج الوطني...، المرجع السابق، ص118.

[3] بوعلام حمودة، المرجع السابق، ص243.

[4] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص273.

هذه المنظمة الفاشية، التي هي منظمة الجيش السري، كما اقترح اجتماعا في القمة بين ج. ت. و. و (M.N.A) " إن (M.N.A) تعتبر أن الاتحاد ضرورة حيوية لبناء الجزائر الجديدة"[1].

حيث يذكر محمد زروالي بأنه اقترح على مصالي الحاج السعي نحو المصالحة بين الوطنيين، إذ أذن له بالاتصال بالهيئة التنفيذية المؤقتة ببومرداس، حيث قام محمد زروالي بالاتصال باللجنة إلا أنها لم تتجاوب معه وقالوا له بصرامة بعد أن خسر مصالي المعركة كيف يمكن له أن يطلب له الإخاء والمصالحة[2].

هذا ما أدى بمصالي الحاج لاتخاذ قرار إعادة تكوين حركة في 19 جوان 1962م وإعطائها إسم "حزب الشعب"، ونظرا أن حزبه الجديد لم يقبل في المشاركة في الاقتراع حول تقرير المصير في أول جويلية رفض على إثرها الدخول الى الجزائر أن الديمقراطية كما شرح لا تتلائم مع أي تحفظ أو تحديد[3].

5 جويلية 1962م استقلال الجزائر وجد مصالي الحاج نفسه مهمشا بعيد عن الساحة الوطنية وكذا الجزائر، محروما من كل الوثائق الشخصية، هذا الى جانب محاولة بعض الشخصيات الوطنية لمحاولة إعادته لكن دون جدوى، إذ قام رفيقه محمد زروالي بالاتصال به وحذره من العودة الى الجزائر في ظل هذه الظروف، لأن الشعب يرى فيه ذلك الخائن لثورته وشعبه، وكذا من أهم الذين حاولوا ارجاع مصالي الحاج للجزائر هما مختار زيتوني ولمولاي مرباح هذا الأخير الذي تعرض للسجن نتيجة مطالبه[4].

أما بخصوص وثائقه الشخصية التي ظل محروما منها فقد جاءت محاولة عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية أنذاك أن يمنحه جواز سفر لكن مصالي الحاج رفض العودة، لهذه

---

[1] المصدر نفسه، ص274.

[2] رميسة قدوري، المرجع السابق، ص127.

[3] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص274.

[4] رميسة قدوري، المرجع السابق، ص128.

الصورة وذلك شرط العودة للجزائر مقابل وقوفه أمام القضاء لتتم محاكمته بتهمة الخيانة التي وجهت له، وحتى يبين أنه بريء من هذه التهم[1].

هكذا ظل مصالي الحاج في فرنسا حيث أنه قام بتأسيس مجلة شهرية باسم "صرخة الشعب" الجزائري في أكتوبر 1962م، أما بخصوص حزبه فقد كان يعمل مصالي رفقة ممشاوي عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري مع عدد من أعضائه عندها قرر مصالي الانتقال الى "لامورلاي" أين عاش وحيدا مع إبنه علي[2].

2-وفاته:

شرع مصالي في كتابة مذكراته سنة 1970 والتي عنوانها ب: "أصول الحركة الوطنية الجزائرية"، ظل يحررها على مدار سنتين، وفي سنة 1972م، بدأت تظهر عليه أعراض المرض الذي أصابه وهو مرض السرطان الذي أودى بحياته[3].

قد وصف "إيف دي شيزيل"[4] مصالي في سنواته الأخيرة قائلا: "إن العجوز كان يتابع بشغف واهتمام مجرى الأحداث عبر العالم رغم أن المتر وضعه بعيدا عن السلطة ولكنه استخرج فلسفته عن عظمة نضاله ومحنه" وفي فيفري 1974م تدهورت حالته الصحية وفي يوم الاثنين 3 جوان 1974م يفارق مصالي الحاج الحياة ويقابل الموت بنفس الشجاعة التي قابل بها الأحداث التي واجهته في حياته[5].

توفي مصالي في المنفى وفي فرنسا بالذات، ولم تطأ قدماه أرض الوطن الذي حلم بحريته وبقي منزويا في حجرته ومطالعا للكتب وكتابة مذكراته لينقل الى مسقط رأسه تلمسان ليلا[6] في 6 جوان من مرسيليا الى الجزائر، ولما وصل نقل جثمانه الى بيته في تلمسان وقض

---

[1] المرجع نفسه، ص128.

[2] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص274.

[3] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق،ص275.

[4] صديقه ومحاميه.

[5] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص275.

[6] اسيا تميم، المرجع السابق، ص101.

الليلة هناك وفي الصباح نقل الى المسجد ومع صلاة الجنازة أنشد نشيد حزب الشعب وبعدها حمل جثمان على الأكتاف الى مقبرة تلمسان[1].

حضر الجنازة جمع غفير من الشباب وقدماء المناضلين الجزائريين في الحزب وقبل دفنه كانت المقبرة أهلة بالناس الذين عملوا بوفاته، ثم ألقى خطابا ذكر بنضاله الذي قام به في حياته من أجل الشعب الجزائري بصفته مؤسس حزب نجم شمال افريقيا وزعيم حزب الشعب الجزائري[2]، وهكذا دفن مصالي بمسقط رأسه، وسط جمع غفير لم ينسوا ولن ينسوا أن مصالي الحاج هو رائد الوطنية الجزائرية وأحد واضعي أسس الدولة الوطنية الجزائرية[3].

[1] بنيامين ستورا، مصالي الحاج، المصدر السابق، ص276.

[2] المصدر نفسه ، ص277.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص493.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

-لم يتوقف المؤرخون الفرنسيون عن الكتابة حول الجزائر فنجد المؤرخ بنجامين ستورا كتب حولها واهتم كثيرا بمواضيع الثورة الجزائرية.

-ينتمي المؤرخ "بنجامين ستورا" الى طائفة يهودية وهو من أصول جزائرية حيث كان يسكن مع أهله في مدينة قسنطينة، سافر الى فرنسا في سن مبكر لكنه اهتم كثيرا بمسقط رأسه وكتب حول الجزائر وخاصة شخصيات الثورة كمصالي الحاج الذي اتخذه موضوعا لنيل شهادة الدكتوراه الخاصة به في عام 1978.

-نشأة مصالي الحاج كان لها الأثر العميق في تكوين شخصيته كما يقال: "فإن الأزمة تولد الهمة" ولأن مصالي الحاج نشأ في أسرة عربية إسلامية محافظة على القيم الدينية فقيرة مما جعلته يعتمد على نفسه في تكوين شخصيته حيث إمتهن عدة أعمال لمساعدة أسرته، ليهاجر بعدها الى فرنسا وتزوج فتاة فرنسية كانت له السند في مساره النضالي.

-بدأ وعيه الحسي والنضالي ينضج منذ صغره حيث استهل نضاله بشكل خاص بتشكيل نقابات مركزية للعمال الجزائريين للدفاع عن حقوق العمال الأفارقة مع الأمير خالد ليؤسس بعدها نجم شمال افريقيا أي الاتجاه الاستقلالي الذي لعب دورا كبيرا على الساحة السياسية بإعتبار أن زعيمه أول من نادى بإستقلال التام ليؤسس حزب الشعب الجزائري وصولا الى حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

-تعتبر حركة إنتصار الحركيات الديمقراطية نقطة فاصلة في مسار الحركة والوطنية والتي مثل إنشقاقها بين المركزيين والمصاليين إنطلاقا من العمل المسلح بظهور تيار ثالث من المحايدين الذين حاولوا التوفيق بين الطرفين عن طريق تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وهذه الأخيرة التي أصبحت تعرف فيما بعد بجبهة التحرير الوطني والتي مهدت لإنطلاقة الثورة.

-لقد كانت مسألة تفجير الثورة محل خلاف مستمر بين المصاليين والمركزيين والمحايدين بخصوص تاريخ الإندلاع، وفي الوقت الذي فجرت فيه جبهة التحرير الوطني ثورتها أسس المصاليون على إثرها حركة عرفت بالحركة الوطنية الجزائرية المصالية التي إختلفت الأراء حول أهدافها وتأثيراتها على مسار الثورة.

-للإشارة فإن الصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني بدأ سلميا في شكل منافسة على من يقود الثورة ليتعمق فيما بعد ويصبح صراعا دمويا أصبحت الأنانية المفرطة هي من تشعل لهيبته.

-المؤسف حقا هو بقاء مصالي الحاج بعد الاستقلال في المنفى يصارع مرضه وألم الجور والظلم الذي تعرض له من طرف النظام السياسي الجزائري الذي لم يشفع له حيث لم تطأ قدماه أرض الوطن الذي حلم بحريته الى غاية وفاته سنة 1974، لنقل ليلا الى مسقط رأسه تلمسان، وبالرغم من ذلك يبقى مصالي الحاج هو رائد الوطنية الجزائرية.

-والهدف من هذه الدراسة هو تقديم وصف لشخصية مصالي الحاج أبو الحركة الوطنية الجزائرية ورائد القومية وسرد العديد من جوانب حياته ومعرفة كيف كانت نظرة المؤرخين الفرنسيون له.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة أحمد مصالي الحاج[1].

[1] مذكرات مصالي الحاج 1898- 1938، المصدر السابق، ص 252

ملحق رقم 02: صورة بنجامين ستورا[1]

[1]https://ar.wikipedia.org/wiki/بنيامين_ستورا

الجزائر
الذكرى الأربعون لعيد الاستقلال والشباب
40
5 جويلية 2002
عيد البناء و ذكرى الأمجاد
ردمك : 3 - 160 - 64 - 9961

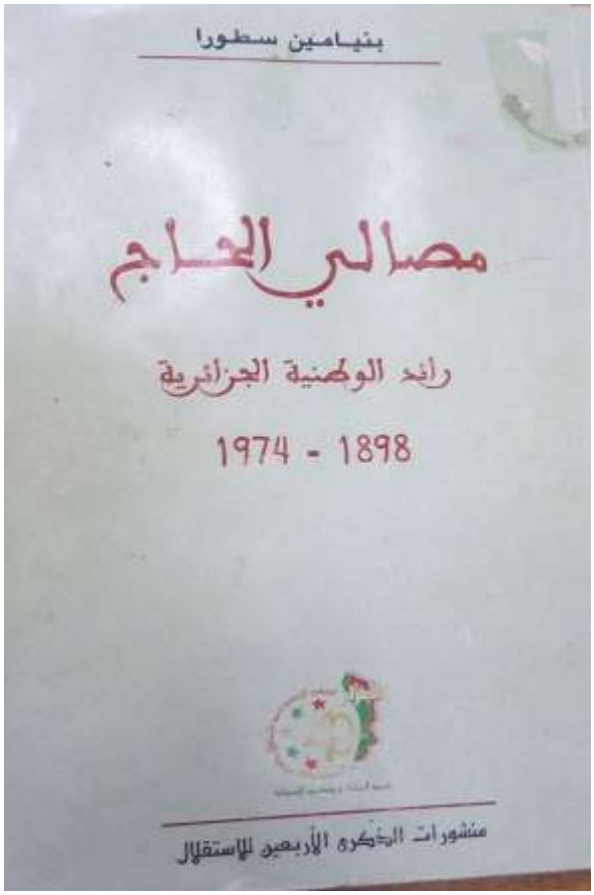
بنيامين سطورا
مصالي الحاج
رائد الوطنية الجزائرية
1974 - 1898
منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال

MESSALI HADJ (189
pionnier du nationalisme
DANS LA PRESSE AU MOMENT DE LA PREMIÈRE PARUTION
« Benjamin Stora montre bien la nature de ce nationalisme, aux accents métaphysiques et prophétiques. Ce qui vaudra à Messali l'accusation de messianisme, voire de fanatisme et contribuera à le mettre progressivement hors jeu.
Mais, grâce à l'étude précise et solide de Stora, on discerne bien la postérité de Messali. »
Laurent Theis
Le Point, 5 avril 1982
« Un point [illegible] : en plus des mérites de l'historien, Stora a [illegible] écrivain. On ne le lit pas seulement avec intérêt mais [illegible] plaisir, sans avoir à se battre contre un langage trouble [illegible]. Ce n'est pas là le moindre des qualités de l'ouvrage [illegible]
J.V.
Jeune Afrique, 26 janvier 1983
« La solide et [illegible] biographie de Benjamin Stora permettra de mieux saisir la grandeur et les échecs de Messali. »
J.-P. Rioux
La Croix, 3 mai 1984
« Le Messali de Stora fait partie, comme le Blanqui de Dommanget ou le Robespierre de Mathiez, des biographies que chacun doit avoir lu. »
J.P. Barrou
La Raison, juin 1984
« En rétablissant la vérité sur un personnage aussi décrié qu'adulé, ce livre de Benjamin Stora a le mérite de montrer que l'échec final du premier grand homme politique algérien ne doit en rien lui enlever son mérite essentiel, celui d'avoir été le pionnier du nationalisme algérien. »
Agnès Thiven
Le Matin, 30 mars 1982
Histoire et Perspectives Méditerranéennes
L'Harmattan

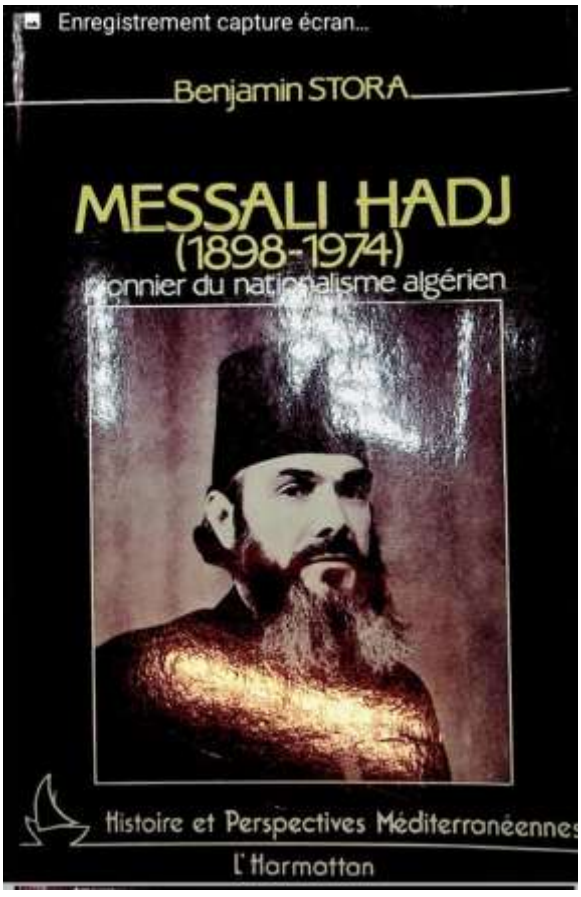
Enregistrement capture écran...
Benjamin STORA
MESSALI HADJ
(1898-1974)
pionnier du nationalisme algérien
Histoire et Perspectives Méditerranéennes
L'Harmattan

الملحق رقم03: السيدة زوجة مصالي الحاج رفقة ولديها علي وجنينة في جويلية 1942.[1]

[1] .مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، المصدر السابق، ص 251

الملحق رقم 04: مطالب نجم شمال إفريقيا سنة 1926.[1]

مطالب نجم شمال إفريقيا سنة 1926

و لخصت في احدى عشر مطلب و هي

1-الغاء قانون الانديجينا و كل ما يترتب عنه.
2-حق الانتخاب و الترشح في جميع المجالس و من بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي .
3-الإلغاء الشامل لجميع الاجراءات الاستثنائية و القوانين و المحاكم الردعية و المجالس الجنائية و المراقبة الإدارية و ذلك بالرجوع إلى القوانين العامة .
4-الأعباء و الحقوق نفسها مع الفرنسي في التجنيد.
5-قبول الأهالي في كل الرتب المدنية و العسكرية و دون التمييز خارج الكفاءة و القدرات الشخصية.
6-التطبيق الشامل لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الاهالي.
7-حرية الصحافة و انشاء الجمعيات .
8-تطبيق فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الاسلامي .
9-حرية تنقل العمال الاهالي في فرنسا أو الخارج من غير إجراءات ، غير ما يتطلب من مواطن آخر.
10-تطبيق القوانين الاجتماعية و العمالية على الاهالي.
11- يجب تطبيق جميع قوانين العفو الماضية و اللاحقة دون استثناء على الاهالي كما غيرهم من المواطنين.

[1].قدوري رميسة، المرجع السابق، ص 141

الملحق رقم 05: جريدة الأمة.[1]

EL-OUMA

ORGANE NATIONAL DE DEFENSE DES INTÉRÊTS DES MUSULMANS ALGÉRIENS, TUNISIENS ET MAROCAINS

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي افريقيا الشمالية

Un Congrès Eucharistique va se tenir dans Alger, ville de l'Islam, pendant que le décret du 8 mars baillonne la langue arabe

N'est-ce pas là une provocation ?

La défaite des guignols de la politique algérienne

Le P.P.A. en deuil

Au Peuple Musulman d'Algérie !

Kehal Azezki est mort au champ d'honneur pour l'Algérie

La radio-diffusion et les rivalités impérialistes franco-italiennes

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 107

الملحق رقم 06: قبر مصالي الحاج.[1]

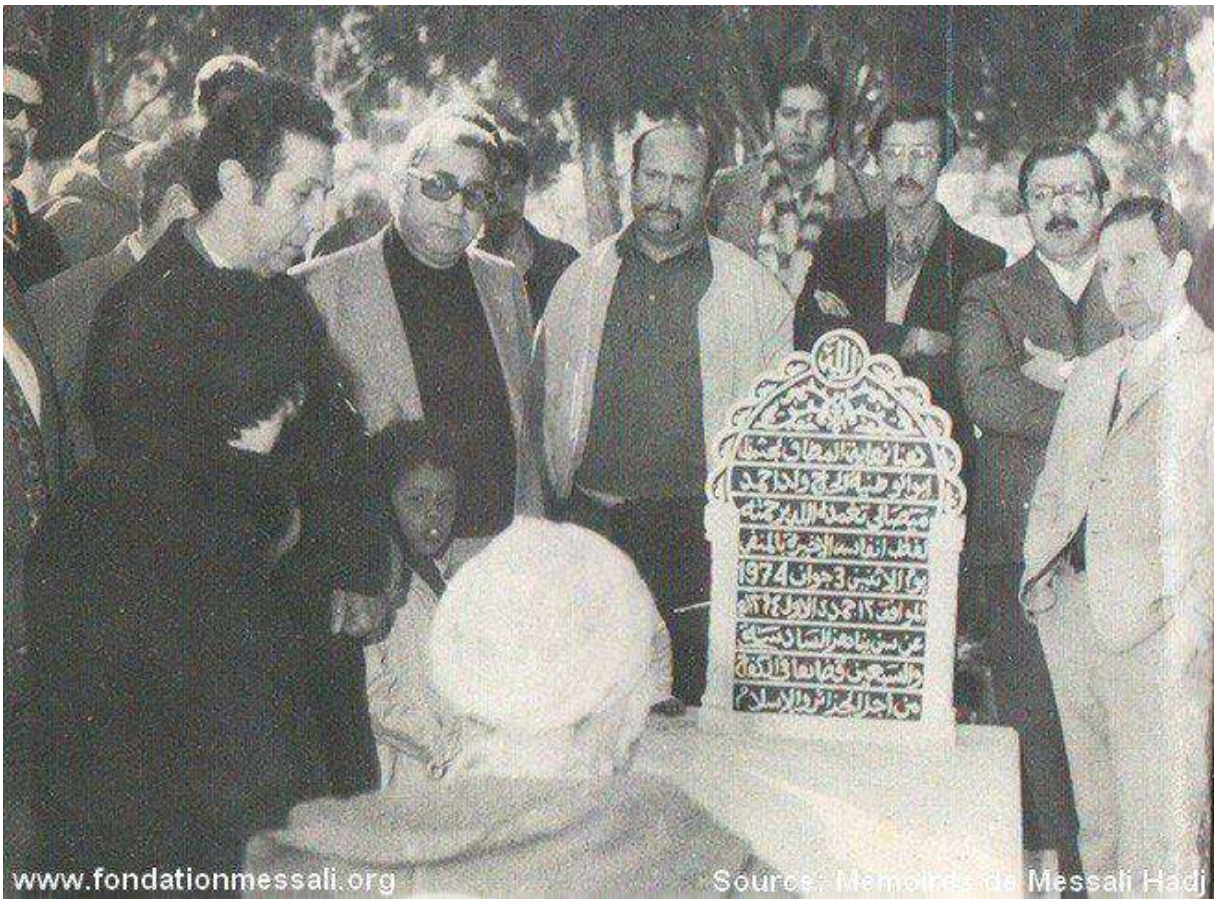

[1].مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، المصدر السابق، ص 254

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1/ باللغة العربية

1/ بن العقون بن ابراهيم عبد الرحمان: الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة فترة ما بين 1920-1936، ج1، منشورات السائحي، ط3، الجزائر، 2010.

2/ بن العقون بن ابراهيم عبد الرحمان: الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة فترة ما بين 1945-1954، ج3، منشورات السائحي، ط3، الجزائر، 2010

3/ بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012.

4/ بوداود عمر: من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، دار القصب للنشر، الجزائر، 2007.

5/ الديب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط2، مصر، 1990.

6/ الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

7/ حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

8/ كافي علي: مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

9/ **محساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر** 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

10/ مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

11/ المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001.

12/ سطورا بنيامين: مصالي الحاج رائد الوطنية 1989-1974، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.

13/ سطورا بنيامين: تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1977، تر: صباح ممدوح كعدان، وزارة الثقافة، دمشق، 2012.

14/ الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، القاهرة، د.س.ن.

15/ قنانش محمد: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

اللغة الفرنسية:

1/ AbderahmaneKiouane: Aux Sources immédial lés du 1er novembre trois texte fondamentaux du PPA-MTLD, editionsdahlab, Alger, 1995.

2/ Benjamins Stora, Messali Hadj (1889-1974), Pionner du Nationalisme Algérien, editionsrahma, Alger1991.

ثانيا: المراجع

1/ باللغة العربية:

1/ بزيان سعدي: صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير وحركة مصالي الحاج في فرنسا، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 الى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995.

2/ بلاسي أحمد نبيل: الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة للمكتبة، الاسكندرية، د. م. 1990.

3/ بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

4/ بارو سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب، الجزائر، 1988.

5/ بو الصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى 1931-1954، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر،1994.

6/ بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و نهاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

7/ بوعزيز يحيى: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

8/ بوعزيز يحيى: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

9/ بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012.

10/ بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956 منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د. س. ن.

11/ جويبة عبد الكامل: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، 1954-1958، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2012.

12/ جلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995

13/ درواز الهادي: الولاية السادسة التاريخية تنظيم وقائع 1954-1962، دار الهومة، الجزائر، 2009

14 الدسوقي ناهد ابراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين 1918-1939، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2001.

15/ الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

16/ زوزو عبد الحميد: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري، الشركة الوطنية للاتصال، الجزائر، 1974.

17/ الطيب محمد العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2012.

18/ لونيسي إبراهيم: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار الهومة، الجزائر، 2007.

19 مناصرية يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العاليتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988

20/ نجار عمار: مصالي الحاج الزعيم المفتري عليه، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر،2010

21/ المحامي زبيدة زيدان: جبهة التحرير الوطني جذور الأمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.

22/ سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001.

23/ سعاد يمينة شبوط: الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة التحريرية 1945-1962، دار الهدى، الجزائر، 2015.

24/ سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

25/ سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1992.

26/ سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الاسلامي، ط4، بيروت، 1992.

27/ عباس محمد: مصالي الحاج الوطني الثائرين غاندي ...وهوشي منه، دار هومة، الجزائر، 2011.

28/ العسيلي بسام: الأمير خالد الهاشمي والدفاع عن جزائر الاسلام، دار النفائس، لبنان، 2010.

29 العمري مومن: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003

30/ عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013.

31/ قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، تر: محمد بن البار، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2008.

32/ قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، تر: أ محمد البار، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2008.

33/ قداش محفوظ: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954، تر: محمد المعرابي، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2008.

34/ قنانش محمد، محفوظ قداش: نجم شمال افريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائر، د. أ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

35/ رغيدي محمد لحسن، أمجدادي معراج: نشأة جيش الوطني 1941-1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

36/ شريط الأمين: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998

37/ الشيخ بوشيخي: الحركة الوطنية الجزائرية 1954-1962، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. س. ن.

38/ تميم اسيا،الشخصيات 100شخصية،دار المسك للنشروالتوزيع،الجزائر،2008

39/ الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980.

المراجع باللغة الفرنسية:

1/ Charles Henri Favrod, la révolution Algérien editionsdahlab, 2007.

ثالثا: المجلات والجرائد

- **المجلات:**

1/ أوعمران عمر: مصالي مضاد للثورة وخائن للوطن، مجلة المجاهد، ج1، العدد2، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007

2/ لونيسي ابراهيم: أزمة حزب الشعب خلفياتها وأبعادها، مجلة المصادر، العدد 2، منشورات المركز الوطني، 1999.

3/ شبوط سعاد يمينة: الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض 1930-1954، ظروف تأسيس جبهة التحرير (FLN) والحركة الوطنية (MNA) 1954، دورية كان التاريخية، العدد21، سبتمبر 2013

4/ الشايب قدادرة: تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954، مجلة العلوم الانسانية، العدد 30، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، المجلد أ، 2008.

الجرائد:

1/ بوعماشة سهام: قصة علم الجزائر، جريدة الشعب، العدد 18807، الخميس 10 مارس 2022.

رابعا: الرسائل الجامعية

1/ بن زروال جمعة: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، ق: التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.

2/ شبوب محمد: الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، مذكرة دكتوراه، جامعة وهران1.

3/ حميد صفاء، بركة نجود: نظرة المؤرخين الفرنسيين لتاريخ الجزائر المعاصر من 1945-1954 بنجامين ستورا نموذجا، شهادة ماستر تخصص تاريخ وطن عربي معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ق: التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021.

4/ قدوري رميسة: الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا 1898-1974، شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، ق: العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

5/ الشايب قدادرة: الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ق: التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

6/ غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، ق: العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009

خامسا: المواقع الالكترونية

1/ الموقع الرسمي لبنجامين ستورا: السيرة الذاتية لبنجامين ستورا، جامعة السوربون شمال باريس، يوم الاطلاع 2023/02/18 الساعة 16:30.

https://benjaminestora-univ-hord-paris.com

2/ الشروق: من هوا بنجامين ستورا، تاريخ الاطلاع: 2023/3/20، 12:30

https://www.echoroukonline.com

3/ موقع اليوتيوب: حياة بنجامين ستورا. www.youtube.com

4/ برغام حناشي هايت محمد، كيف سرقت الثورة مصالي الحاج، في 8 ماي 2016، تاريخ الاطلاع 2023/5/1، 13:00. https://www.elhagatontinc.net

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: التعريف بشخصيات الكتاب	07
المبحث الأول: بنجامين ستورا	07
المبحث الثاني: مصالي الحاج	10
المبحث الثالث: وصف الكتاب ومضمونه	21
الفصل الثاني: مصالي الحاج والتيار الاستقلالي الجزائري	26
المبحث الأول: بداية النشاط السياسي لمصالي الحاج	26
المبحث الثاني: تأسيس نجم شمال افريقيا 1962	29
المبحث الثالث: تأسيس حزب الشعب الجزائري وتطوره 1937-1945	39
المبحث الرابع: تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954	47
الفصل الثالث: الصراعات السياسية لمصالي الحاج	60
المبحث الأول: موقفه من إندلاع الثورة 1954	60
المبحث الثاني: الصراع بين المصاليين وجبهة التحرير الوطني.	67
المبحث الثالث: موقفه من اتفاقيات ايفيان.	72
المبحث الرابع: مصالي الحاج من الاستقلال الى 1974.	75
خاتمة	80
الملاحق	83
قائمة المصادر والمراجع	91
فهرس المحتويات	100

الملخص باللغة العربية:

تعد الفترة المعاصرة من تاريخ الجزائر من أهم الفترات مما جعلها محط اهتمام العديد من المؤرخين الغربيين عامة والفرنسيين خاصة، ويعتبر المؤرخ " بنيامين ستورا " من بين هؤلاء الذين اهتموا بتاريخ الثورة الجزائرية والذي ألف العديد من الكتب حولها والتي كان من أبرزها كتاب مصالي الحاج رائد القومية الجزائرية 1898-1974م والذي تكلم فيه عن شخصية مصالي الحاج من الطفولة الى الوفاة معرفا بالأحداثالتي وقعت في حياته، والذي كان رافضا سياسة الاندماج بصفة نهائية كونه أنه يرى الجزائر حق لشعبها وهو أول من دعى علانية باستقلال الجزائر.

Summary:

The contemporary period in the history of Algeria is one of the most important periods, which made it the focus of attention of many Western historians in general and the French in particular. The Algerian 1898-1974, in which he spoke about the personality of Messali Al-Hajj from childhood to death, introducing the events that occurred in his life, and who was definitively rejecting the policy of integration, because he sees Algeria as a right for its people, and he is the first to publicly call for the independence of Algeria.

Résumé:

La période contemporaine de l'histoire de l'Algérie est l'une des périodes les plus importantes, ce qui en a fait le centre d'attention de nombreux historiens occidentaux en général et français en particulier. L'Algérien 1898-1974, dans lequel il parle de la personnalité de Messali Al-Hajj de l'enfance à la mort, présentant les événements survenus dans sa vie, et qui rejetait définitivement la politique d'intégration, car il considère l'Algérie comme un droit pour son peuple, et il est le premier à réclamer publiquement l'indépendance de Algérie.